مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

جدل الحب والكراهية عند إمبادوقليس

" الواقع والرمز "

د. أيمن عبدالله شندي يوسف

أستاذ الفلسفة اليونانية المساعد

كلية الآداب– جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/QARTS.2022.171745.1538

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد (٥٧) أكتوبر ٢٠٢٢

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

جدل الحب والكراهية عند إمبادوقليس

" الواقع والرمز"

الملخص:

تميز الفكر اليوناني بصفة عامة بعمق التحليلات الفلسفية في مناقشاته وتبريراته حول طبيعة الكون. واتسمت معظم هذه المناقشات بالأفكار الجدلية التي تثير العقل البشرى للبحث عن العلل المختفية وراء هذا الكون المثير للدهشة. وكان إمبادوقليس من بين هؤلاء الفلاسفة الذين قدموا تفسيرًا يختلف عن سابقيه، حيث أيقظ العقل اليوناني من سباته نحو فكرة جدلية جديدة تبرر تلك الحركة الكونية بمحرك ذي واقعية مادية من جهة، ورمزية أخلاقية من جهة أخرى بقوله بجدل الحب والكراهية، تلك الرمزية الأخلاقية التي تجلت في تفسيراته الطبيعية ليدرك الإنسان أهمية المحبة في بناء واقع يحمل معنى الانسجام والتكامل، ويحذره من خطورة الكراهية التي تسبب الفرقة والتباعد وتكون سببًا في الهلاك دون البقاء الذى يشّيده الحب، تلك الجدلية التي أثرت على الفكر الفلسفي اللاحق عليه.

من هنا تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها قديمة تخاطب الروح المعاصرة نحو معرفة أن حقيقة الكون بكل موجوداته تتوقف على سيادة روح المحبة والتخلي عن الكراهية وتبعاتها. لذا ناقشت هذه الدراسة تلك الفكرة الجدلية من خلال: "**نظرية الأصول المادية بين الواقع والرمز– الهوية الذاتية الأبدية – نظرية التطور والرمزية الدائرية**" وما نتج عن ذلك من تحليلات لأفكار فلسفية، مستخدمًا في ذلك منهجي التحليل والنقد.

الكلمات المفتاحية: إمبادوقليس، الطبيعة، جدل، الحب، الكراهية.

المقدمة:

- أهمية الموضوع.
- تساؤلات الدراسة.
- المنهج المستخدم في البحث.

أولًا: نظرية الأصول المادية بين الواقع والرمز.

أ- ضد الأحادية.

ب-نفى الاستحالة.

ج- الرمزية العددية المقدسة.

ثانيًا: الهوية الذاتية الأبدية.

أ- جدل الاتحاد والاغتراب.

ب-رمزية الاتصال والانفصال.

ثالثًا: نظرية التطور والرمزية الدائرية.

أ- شكل العالم.

ب-الضرورة العمياء.

الخاتمة:

- نتائج البحث.
- المصادر والمراجع.
- ملخص البحث باللغة العربية.
- ملخص البحث باللغة الأجنبية.

المقـــــــدمة: Introduction

أثارت الطبيعة دهشة كل إنسان نحو تقديم تفسير لما تحتويه من حوادث ووقائع تثير حفيظته باحثًا عن القوى التي تختفى وراء هذه الحركة الكونية. من هذا تعددت تلك الرؤى والتبريرات ما بين سذاجة تفكير الإنسان العادي، إلى تبريرات ميتافيزيقية تبحث في قوى خفية وراء تلك الحوادث، ثم تبريرات علمية منطقية تحمل معها قيمة التحقق التجريبي والأدلة والبراهين العقلية. لكن لم يكن هناك تزامن موحد بين هذه التبريرات، بمعنى وجودها في زمن واحد، لكنها تطورت عبر العصور وحسب تطور القدرة البشرية وإمكاناتها في ضبط هذه التفسيرات وتخليها عن ميثولوجية التفكير والبحث.

من هذا نجد سلّم التقدم العلمي تراكميًا منذ القديم إلى المعاصر عبر الوسيط والحديث وصولًا إلى ما نحن فيه الآن من تقدم علمي بكل المقاييس التي يتبين معها مدى سلامه الفكر السابق من عدمه في بحثه لتلك التفسيرات. لكن في معظم هذه الرؤى التفسيرية للطبيعة يتضح وجود تفسيرات قديمة حملت بين طياتها تقدمًا في الإدراك العقلي في التفسير والتبرير رغم الانتقادات التي وجهت إليه. وكان على رأس هؤلاء فيلسوف اليونان **إمبادوقليس "495-435 B.C" Empedocles** الذى أخذ على عاتقه القيام بالتوفيق بين الاتجاهات المتناقضة في الفكر اليوناني القائلة بالثبات والوحدة، والقول بالتغير والتعدد أحيانًا أخرى. مما يشير إلى أن إمكانية التوفيق دائمًا لا تأتى إلا من فيلسوف على دراية بجميع الأفكار التي تُناقش على مائدة التفكير عن سابق عصره أو المتزامنة معه وكذلك التي تليه، إلا أن إمبادوقليس لم يكن مجرد فيلسوف يتسم بنزعة توفيقية بين الآراء بقدر ما استطاع أن يغير حقيقة التفكير اليوناني نحو النظر إلى واقع الإنسان بجانب الوقائع الطبيعية، إذ بحث في تفسير

الطبيعة بتلك الرؤية المادية السابقة عليه ومع هذا قدم تفسيرًا مثيرًا للعقلية اليونانية في بحث الحركة وسببيتها ليس فقط عن طريق الواقع، بل أسبغ عليها رمزية إلهية مقدسة تضمن لها سلامة القبول بين الأوساط البشرية. لكن رغم هذا فقد حملت هذه الرؤية تفسيرات متعددة من جهة النقاد بين مؤيد ومعارض حسب معتقد كل منهم ومذهبيته. ولم يكن هذا نقضًا لرؤيته بقدر ما كان توضيحًا وتعديلًا لمسار الفكر البشرى رغم وجود صدى كبير لرؤيته الفلسفية حتى العصور الحديثة وخاصة في التطورات العلمية.

إن إمبادوقليس ببحثه في تفسيراته الطبيعية الكونية أدخل واقعية مادية بجانب رمزية للقيم الأخلاقية التي تعكس أهميتها على الطبيعة المادية والبشرية، حيث كان أول مَنْ اهتم بجدل الحب والكراهية كقوة دافعة محركة للطبيعة وكذلك انعكاسها على الجبلة الإنسانية وأدوار الحياة التي تتناوب بين هذه الفكرة الجدلية.

من هذا تشكلت أهمية هذه الدراسة في كونها ليست دراسة في تفسير طبيعة الكون فقط بقدر ما تبحث عن تلك الرمزية التي أثارها إمبادوقليس لكى تتحقق البشرية منها، وتعلم أن بقاء الكون بما فيه يتوقف على تحقيق المحبة بين جميع جنبات مَنْ في هذا الكون من سلام وتناغم وائتلاف، وأن حقيقة الدمار والتفكك سواء كان طبيعيًا أم إنسانيًا لا سبب له إلا الكراهية المفرطة التي تقضى على كل سلام وحب محقق كونيًا وإنسانيًا.

إن تلك الرؤية الفلسفية _في اعتقادي_ حملت في طياتها جرس إنذار للطبيعة والبشرية، فالصراع المحتدم بين عناصر الكون هو المؤدى إلى غلبة عنصر على الآخر، مما يعنى انعدام أحدهما وبقاء الآخر، وكذلك الصحة والمرض وأيضًا تطور الموجودات في تكويناتها عبر الزمن. الأمر الذى يؤكد أن التبرير الحقيقي للوجود وبصفة عامة في الائتلاف، والانسجام، وكذلك في الوجود الإنساني، إذ الحقيقة في

المحبة، أما الكراهية فهي تلعب دور الوحدة غير المباشرة، بمعنى أنها هي التي تثير الفرد نحو التمسك بالحقيقة الكاملة في المحبة. من هذا كان لمفهوم الواقع والرمز في جدل إمبادوقليس عن الحب والكراهية أمرًا بالغ الأهمية في الكشف عن حقيقة تبريراته ومدى معقوليتها وأثرها على الواقع الإنساني والطبيعي. وهذا ما أراد الباحث الوقوف على دراسته وتحليله ونقده من خلال قيمة هذه الفكرة الجدلية وتحليلاته الفلسفية لها. خاصة وأن هذه الفكرة قد لاقت صدى واسع الانتشار فلسفيًا فيما بعد عند أفلاطون "**Plato "427-347 B.C**" وأرسطو "**Aristotle "384-322 B.C**" وكذلك فلاسفة العصور الوسطى والمعاصرة.

لذا كان لزامًا من خلال هذه الدراسة البحث في نظرية الأصول المادية وموقف إمبادوقليس من أحادية التفسير العقلي – الهوية الذاتية الأبدية – نظرية التطور والرمزية الدائرية. ودراسة هذه الأفكار بتحليلات لعناصرها الأساسية التي تبين مدى قدرة إمبادوقليس من عدمها في تبريراته الفلسفية.

تكمن أهمية هذه الدراسة في:

- مناقشة مبررات النزعة التوفيقية عند إمبادوقليس بين الآراء الفلسفية، وكيفية نقد الاتجاهات الأحادية في التفسير.
- البحث في فرضيات إمبادوقليس لحل النزاع بين الأفكار الفلسفية ومدى معقوليتها.
- الكشف عن الرمزية الأخلاقية لدى إمبادوقليس وحث البشرية على التمسك بالقيم والمبادئ الأخلاقية.

- الجمع بين التفسير الفلسفي والعلمي في النظريات الكونية لشكل الأرض ونظرية التطور رغم انتقادها فيما بعد.
- أهمية فلسفة الرياضيات العددية والهندسية وانعكاساتها على الطبيعة الكونية والإنسانية وكذلك الطبية.
- الكشف عن دور إمبادوقليس في تطور الفكر الفلسفي وإثارة المشكلات الفلسفية فيما بعده.

لذا قامت هذه الدراسة على توضيح الإشكالات الفكرية من خلال تلك التساؤلات التي تميط اللثام عن أهمية هذه الفكرة الجدلية في فلسفة إمبادوقليس من خلال:

- كيف تميزت رؤية إمبادوقليس عن سابقيه في تحليلاته الفلسفية للطبيعة؟
- ما موقف إمبادوقليس من أفكار الفلسفة الأحادية وتبريراته العقلية في ذلك؟
- كيف استطاع إمبادوقليس الاستفادة من الرياضيات في تدعيم جدليته عن الحب والكراهية وانعكاساتها على الطبيعة الكونية والإنسانية؟
- ما مدى القبول والرفض للقدسية العددية ورمزية الاتصال والانفصال للحب والكراهية؟
- إلى أي حد استطاع إمبادوقليس تفسير التطور الكوني في ضوء الرمزية الدائرية لفلسفة الحب والكراهية؟

المنهج المستخدم في البحث:

استخدم الباحث في هذه الدراسة منهجي: التحليل والنقد. معقبًا ذلك بخاتمة ضمنها أهم نتائج البحث ومصادره ومراجعه، مع ملخصين للبحث أحدهما باللغة العربية والآخر بالإنجليزية.

أولًا: نظرية الأصول المادية بين الواقع والرمز.

يُعد إمبادوقليس فردًا غريبًا منعزلًا في صحبة فلاسفة اليونان! إذ تميز بثلاثة طباع:

– **الأولى:** الشاعرية. – **الثانية:** الاتجاه الديني. – **الثالثة:** الرؤية العقلية.

تلك الطباع التي تأصلت في فلسفته محققًا من خلالها سيادة تكشف عن روح قد انقسمت على نفسها بومضات من الإلهام الذى ينقصه التنظيم، مع تحطيمه الرؤية الميثولوجية لتفسيراته العلمية لطبيعية الكون.[١] فقد كان في تفسيره للكون مثل أسلافه السابقين أنكسمندريس "**Aneixmander "610–547–546 B.C**" وهرقليطس **Heraclitues**بذات الملامح والصفات التي ميزت الفكر الإغريقي بتفسير الطبيعة بطرق التشبيه المستقاة من حياة البشر سواء السياسية أو الاجتماعية، إلا أنه لم يقم برد الأشياء إلى مادة طبيعية واحدة كما فعل الأيونيون،[٢] فكيف كان تصوره، ولماذا اختلف عنهم في ذلك؟

أ– ضد الأحادية.

لقد تبنى إمبادوقليس رؤية السابقين عليه في قوله بعناصر الماء والهواء والنار مع إضافته لعنصر رابع وهو التراب، وقد وضع الكل تحت قيمة المساواة بعكس الأحادية التي سبقته، إذ من الممكن أن توجد كل المواد في الشكل الصلب أو السائل أو

---

[١] م. تايلور: الفلسفة اليونانية، مقدمة، تعريب د. عبد المجيد عبد الرحيم، مراجعة وتقديم د.ماهر كامل، مكتبة النهضة المصرية، ط١، القاهرة، ١٩٥٨م، ص ص٤٢، ٤٣.

[٢] د. مصطفى النشار: فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها فى الفلسفة الإسلامية والغربية، مكتبة مدبولي، ط٢، القاهرة، ١٩٨٨م، ص٥٣.

الغازي،[٣] واعتبر هذه العناصر الأربعة هي جذور أو أصول الأشياء.[٤] وذلك بعكس رؤية بارمنيدس **Parmenides** الأحادية الذى نفى القول بالتعددية، إذ رأى عدم إمكانية تصور شيء في حد ذاته إلا على أساس وحدته، أي أنه واحد، حيث إن الوحدة تمثل جوهرية الوجود.[٥] لذا اجتمع إمبادوقليس مع أهل الكثرة برفضهم افتراض تلك المادة المفردة التي لا تخضع للتغير، وأحلوا بديلًا عن ذلك كثرة من الأجسام لا تفنى ولا تتغير، وبذلك التصور يمكن الاحتفاظ بالدوام والثبات اللذين تم نسبتهما للحقيقة كما اعتقد بارمنيدس مع مراعاة التنوع المتحقق في العالم المدرك.[٦] لكن تعرض هذا التصور للنقد الأرسطي حيث رأى أن قول إمبادوقليس بالعناصر لا يُعرف منه إن كان يلزم الاعتراف بأن لهم مبدأ واحدا أو مبادئ متعددة، فالأرض والنار والعناصر في الواقع من جهة افتراض المبدأ تأتى الأرض والنار المتغيرتين بالحركة المتحصلة، وبذلك فلا يكون إلا عنصرًا واحدًا لا غير، لكن من جهة أخرى القول بأن هذا العنصر هو ذاته قد آتى من اجتماع الجواهر المتحدة، فهذا ينتج أن هذه الجواهر قبل اجتماعها تكون أشد عنصرية وسابقة بطبيعتها.[٧] إلا أن إمبادوقليس اعتقد بتلك التعددية بالقول

---

(3) Alfred William Benn; The Greek Philosophers, Vol -1- Kegan Paul Trench & Co, London, 1882, P.29.

(٤) د. مصطفى النشار: تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقى، ج١، السابقون على السوفسطائية، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة،١٩٩٨م، ص ٢٨٢.

(5) Dr. E. Zeller; Ahistory Of Greek Philosophy From The Earliest period To The Time Of Socrates, Vol-1- Longmans Green & Co, London, 1881,P.583.

(٦) م. تايلور: مرجع سابق، ص ٤٠.

(٧) أرسطو طاليس: الكون والفساد، ترجمة وتصدير وتعليق بارتلمى سانتهلير، نقله إلى العربية أحمد لطفى السيد، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت، ك١، ب١، ف١١، ص٩٤.

بالجذور الأربعة الذى يتم من خلاله التشكل الكوني،[٨] وجعل لكل عنصر منها كيفية خاصة به: **فالحار للنار، والبارد للهواء، والرطب للماء، واليابس للتراب.**[٩] ويكون بذلك أول مَنْ وضع التراب أصلًا من أصول تكون الأشياء، نظرًا لعدم قول مَنْ سبقه به لثقله.[١٠] بهذا يكون إمبادوقليس أول مَنْ صاغ فكرة العنصر تحت مسمى جذور الكل،[١١] ليفسر من خلالها طبيعة الجسم الحى بالأضداد المعروفة وبنسب مختلفة يتوافق مع تفسير القمايون الفيثاغورى.[١٢] هذا ولم ينجو إمبادوقليس من نقد أرسطو في تصوره بتكون النفس من هذه العناصر أو أحدها، إذ كيف تتكون الاستحالات الخاصة للنفس؟ فإذا كانت النفس مزيجًا منها كان لها كيفيات الأجسام، وليست كيفيات النفس مادية.[١٣] إلا أنه في حقيقة الأمر أن إمبادوقليس اضطر لذلك ليتلافى نقد الفلسفة الإيلية لفكرة خلق شيء جديد لم يكن موجودًا من قبل إذ لا شيء يأتي من العدم، فافترض تلك الكثرة الأصلية ولم يقل بوحدة يُشتق منها الكثرة، لذا لا يمكن من خلال فلسفته الطبيعية وصف أي موجود بأنه يخلق أو يفسد، بل يقال هناك امتزاج

---

[٨] دليل أكسفورد، ج١، تحرير تدهوندرتش، ترجمة نجيب الحصادى، تحرير الترجمة منصور محمد البابور، محمد حسن أبو بكر، مراجعة عبد القادر الطلحى، المكتب الوطنى للبحث والتطوير، ليبيا، د.ت، ص١٠٠ مادة امبيدوقليس.

[٩] د. مصطفى النشار: مرجع سابق، ج١، ص ص ٢٨٢، ٢٨٣.

[١٠] د. يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط٦، القاهرة، ١٩٧٦م، ص٣٦.

(11) Eduard Zeller; Outlines Of The History Of Greek Philosophy, Meridian Book, Inc, N.y, 1955, P.72.

[١٢] د. أميرة حلمى مطر: الفلسفة عند اليونان، ج١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ص ٩٧، ٩٨.

[١٣] أرسطو طاليس: مصدر سابق، ك١، ب٦، ف١٢، ص١٩٤.

وانفصال.[١٤] بهذا يحدد إمبادوقليس لذاته تصورًا مختلفًا عمن سبقوه، محملًا نفسه القيام بتدعيم رؤيته الفلسفية بالحجج والبراهين، وذلك من خلال نتائج تصوره المخالف لمن سبقه، فهل كانت رؤيته قائمة على دعم نقدى عقلي أم اتجه إلى رمزية تخلو من المعقولية؟

ب- نفى الاستحالة.

اعتقد الفلاسفة الأيونيون بمادة واحدة نهائية تنشأ عنها الوجود، جعلها طاليس "**Thales "624-546 B.C**" في الماء، وأنكسمانس "**Anaximenes "588-525 B.C**" في الهواء، حيث يكون للعنصر القدرة على التحول لمواد مختلفة، أما بارمنيدس فقد أدرك عدم إمكانية تغير الشيء أو استحالته، وهنا اتبع إمبادوقليس رؤية بارمنيدس بأنه لا يمكن أن يستحيل شيء لشيء آخر، فنوع المادة كالنار مثلًا لا يمكنها أن تستحيل إلى ماء، ولا أن تصبح الأرض أو التراب أبدًا هواء.[١٥] وبهذا يشترك إمبادوقليس مع المذاهب الفلسفية القائلة بعدمية التحول، إذ ليس هناك تولد لأى شيء لم يكن موجودًا من قبل، أي لا يأتي شيء من العدم، وأن ما يحدث هو مزج بين الأجسام وعليه تتحدد وتتعدد الكسمولوجيات وتتباين أيضًا.[١٦] حيث إن اختلاف ظواهر الأشياء يرتد إلى النسبية بين هذه العناصر وتشكلها.[١٧] بذلك تكون رؤية إمبادوقليس للمتضادات قد تغيرت خصائصها إذ لم تعد راجعة لجوهر فرد، بل إلى أجسام أولية

---

(١٤) د. أميرة حلمى مطر: مرجع سابق، ص ٩٨.

(15) W.T. Stace; Acritical History Of Greek Philosophy, Macmillan & Co, London, 1920, P.81.

(١٦) اميل برهييه: تاريخ الفلسفة، ج١، الفلسفة اليونانية، ترجمة جورج طرابيشى، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط١، بيروت، ١٩٨٢م،ص ص ٨٨، ٨٩.

(17) Dr. Albert Schwegler; Ahistory Of Philosophy In Epitime, Trans bry; Julius H. Seelye. Appleton & Co, 3ed, London, 1864, pp.35,36.

يتميز كل منها ولا تتغير في نوعها الخاص، لذا اعتقد أن النسبة المختلفة نتيجة المزج بين الأجسام هو المفسر للاختلافات البادية في الأشياء، ويقال أنه رسم هذا التصور بمثال اللون موضحًا كيفية اختلاف الظلال في الصورة نتيجة مزج أربعة ألوان أولية.[١٨]

على هذا أقر صدور كل الأشياء من هذه العناصر ما كان وما يكون وما سيكون، إذ منها نشأ الإنسان من الرجال والنساء، والطير والوحش والأسماك وكذلك الآلهة المخلدون الذين بلغوا أسمى آيات المجد والشرف،[١٩] دون افتراض أية استحالة في الأصول لنشأة هذه الموجودات،[٢٠] بالرغم من تحقق علاقة التآلف والتنافر بين العناصر وعدم فنائها أبدًا،[٢١] فهي ثابتة غير قابلة للتغير أو الاستحالة،[٢٢] لا تتكون ولا تفسد، ولا يخرج بعضها من بعض، كما لا يعود بعضها إلى بعض.[٢٣] إذ هي حقيقة منشأ الأشياء نتيجة الخلط والمزج بينها بنسب مختلفة، حتى أصبحت الصيرورة لديه ما هي سوى تكون وانحلال.[٢٤]

---

[١٨] م. تايلور: مرجع سابق، ص ٤٣.

[١٩] د. حربى عباس عطيتو: اتجاهات التفكير الفلسفى عند اليونان فى العصر الهللينى، دار المعرفة الجامعية، ط١، الإسكندرية، ٢٠١٠م، ص١٦٦.

[٢٠] د. يوسف كرم: مرجع سابق، ص٣٥.

[٢١] ديوجين لايرتيوس: مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة، ترجمة عبد الله حسين، تقديم مصطفى لبيب عبد الغنى، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص٨٥ مادة إمبادوقليس.

[22] B.A.C. Fuller; History Of Greek Philosophy, Thales To Democritus, Henery Holt.& Co, N.Y, 1923, P.189.

[٢٣] د. حربى عباس عطيتو: مرجع سابق، ص ص ١٦٤، ١٦٥.

[24] W.T. Stace; Op. Cit, PP. 83, 84.

إن المتحقق من هذه النظرية بإمعان يتبين له نفى إمبادوقليس الميلاد المطلق للوجود وكذلك الموت المطلق أيضًا؛ لأن هذا يستلزم بالطبع عدمية الوجود الزمنى غير المقبولة عقليًا، إذ من المستحيل كما اعتقدت الإيلية أن يكون هناك وجود من لا وجود، وما هو موجود لا يمكن تدميره كاملًا كما أنه لا يمكن تصور ذلك حتى ولو في الذهن.[٢٥] لذا كان نتاج هذا التصور الفعلي نشأة الأشياء عن جذور بينها اختلاط وانفصال يتحقق من خلالها تشكل الوجود ومظاهره.[٢٦] فتلك الاختلافات البادية بين الأشياء مثل: **الحار والبارد، والرطب والجاف، والنور والظلام،** هي تصور لأربعة عناصر منفصلة كما يتضح في صورة السماء والضباب والأرض وكذلك البحر، والذى تسود فيها عناصر على عناصر أخرى صغيرة، باعتبار تشكل وترتيب العناصر لظهور تلك المركبات المختلفة رغم عدم خضوع العناصر للاستحالة.[٢٧]

إن هذه الرؤية تختلف تمامًا عن الفلاسفة السابقين عليه، الأمر الذى دعاه إلى الحديث بلسان الواقع أحيانًا، ثم اتجاهه إلى الرمزية أحيانًا أخرى لتدعيم رؤيته. لكنه في حقيقة التفكير النقدي يقع بين أمرين:

- **الأول: نشأة الأشياء المادية عن أصول مادية مقبول عقليًا. وهذا الأمر واضح للعيان، إذ تنشأ المكونات الحسية الملموسة من مواد أيضًا يتحقق لها التجريب والمادية.**
- **الثاني: التعميم الكلى الذى يخرج عن حدود المعقولية بنشأة الكائنات الحية وكذلك الآلهة عن تلك المادية المفرطة. إذ كيف ينشأ الحى من لا حي، أو**

(25) C. C. Taylor; Routledge History Of Philososphy, Vol-1- From The Beginning To Plato; Routledge, N.y, 2005, p.164.
(26) Jonathan ree & J.o urmson; The Concise Encyclopedia Of Western Philosophy, Routledge, N.y, 2005, P.106, M. Empedocles.
(27) C. C. Taylor; Op. Cit,Vol-1- P. 166.

العاقل من مواد تفقد المعقولية. أعتقد أن هذا التصور هو ما دعى إمبادوقليس أن يسبغ على تصوراته القدسية الإلهية إن صدق التعبير، بمعنى اتجاهه إلى الرمزية والقدسية للعناصر، كي يتم قبولها واقعيًا. فكيف كان ذلك؟؟

ج- الرمزية العددية المقدسة.

إن القول بالعناصر المادية الأربعة باعتبارها المبدأ الأول أو الجوهر يرتد إلى إمبادوقليس،[٢٨] فالواقع لديه ليس مجرد عنصر واحد فقط، لكنه يتحدد من خلال تلك الجذور الأربعة التي تصور منها جميع الأشياء في الكون مع تمتع هذه الجذور بالأبدية غير القابلة للتغيير رغم موت الشيء الذى تشكلت فيه، فمهما يبدو للإدراك من تغيرات إلا أن حقيقة العناصر ثابته لا تتغير.[٢٩] وبذلك يأخذ إمبادوقليس بالسبق المنطقي لهذه الجذور على الرغم من عدمية اللحظة الزمانية لوجود العالم،[٣٠] فهي موجودة إلى الأبد، متساوية في قيمتها وقوتها، لديهما القدرة على الاختلاط والانفصال لإعادة إنتاج الأشياء المتصورة في الكون من شمس تشرق على الكون بحرارتها ودفئها ونورها الساطع، ومطر في كل مكان بارد، والأرض التي هي أساس ما هو صلب وراسخ.[٣١] لكن كانت المشكلة الحقيقية التي واجهت إمبادوقليس في كيفية تبرير تلك التعددية للعناصر الأساسية الجوهرية التي استفادها من السابقين بإضافته التراب كعنصر رابع بكون هذه العناصر تؤلف وتحفظ بقاء هذا العالم![٣٢]

---

[٢٨] د. شرف الدين عبد الحميد: تأريخ الفلاسفة اليونان الأوائل قبل سقراط، إعادة بناء وتأويل جديد، الدار المصرية اللبنانية، ط١، القاهرة، ٢٠١٩م، ص ١٦٦.

(29) Joan A. Price; Understanding Philososphy Ancient And Hellenistic Thought, Chelsea House, N.y, 2008, P.26.

(30) C. C. Taylor; Op. Cit,Vol-1- P. 170.

(31) Ibid; P.166.

(32) Theodor Gomperz; Greek Thinkers, Ahistory Of Ancient Philosophy, Vol-1- Trans by; Laurie Magnus, M. A, John Murray, London, 1901, P.231.

لذا رأى أن تكوَن هذا العالم يخضع لنشاط وفاعلية ست عناصر وليس أربعة فقط، فبجانب الماء والهواء والنار والتراب أضاف إليهم قوتين هما: **الحب والكراهية**، إذ يستمر الصراع بينهما وتخضع الطبيعة لهذا الصراع.(٣٣)

بهذا القول تتحد شاعرية إمبادوقليس مع بارمنيدس في مفرداته اللغوية التي عبر عنها بخصوص رسم قدسية خاصة لها بزيوس المشرق، وهيرا المنقذة للحياة، أما إيدونيوس ونيستيس فدموعهما هي مصدر البشرية، معبرًا عن ذلك بفاعلية العناصر ونسبتها للألوهية متصورًا في خلده ذلك التقسيم عند هوميروس Homer للعالم الذى حدد فيه السماء لزيوس، والبحر لبوسيدون، أما العالم السفلى فكان لهادس، ثم تركت الأرض مشتركة للجميع، ثم قام تعديل بعد ذلك إلى ذكور وإناث فأصبح الأعلى من نصيب زيوس للنار، وهيرا للهواء، أما الأسفل فأصبح إيدونيوس للأرض، ونيستيس للماء معبرًا بذلك عن العناصر وكيفياتها الأربعة باعتبار العدد أربعة رمزًا للعدالة كما تصورت الفيثاغورية،(٣٤) فيقول: **"ولتسمع أولًا الأصول الأربعة للأشياء: زيوس Zeus الساطع، وهيرا Hera حاملة الحياة، وإيدونيوس Aidoneus ونستيس Nestis التي فاضت دموعها فتكونت ينابيع الرطوبة للمخلوقات."**(٣٥)

بذلك أكد إمبادوقليس على حقيقة كامنة خلف متغيرات العيان في العدد أربعة مع إضافته عدد اثنين حتى يصبح الكل ستة عناصر يتم من خلالهما _الحب والكراهية_ الجمع والتفرقة ليحقق بهما إمكانية الحركة.(٣٦) وما كان خلع الألوهية على هذه

(33) Alfred William Benn; Op. Cit,Vol-1- P. 30.

(34) C. C. Taylor; Op. Cit,Vol-1- P. 165.

(٣٥) إمبادوقليس: فى الطبيعة ضمن كتاب د. أحمد فؤاد الأهوانى، فجر الفلسفة اليونانية، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابلى الحلبى، القاهرة، ١٩٥٤م، شذرة ٦، ص ١٦٦.

(36) R. B. Appleton, M. A; The Elements Of Greek Philososphy, From Thales To Aristotle, Methuen & Co, L-T-D, London, 1922, P.38.

العناصر إلا ليميز بين ما هو إنساني وما هو إلهى للأشياء؛ لكى يزيد ثقة الناس في آرائه وتصوراته كصانع معجزات، لكن في الحقيقة إن هذه الرموز الشفافة تنطوي على نظرة للعالم لم يعد فيها شيء من البدائية، إذ أنها أصبحت الآلهة المرئية: الماء والهواء والنار والتراب كأصول للأشياء.[٣٧] ومع هذا فقد اختلف المفسرون في تحليلاتهم لهذه الرؤية، فنجد مَنْ يرى بأن ما قاله إمبادوقليس يعبر عن وحدة وجود إذ اعتبر المبادئ الستة مبدأ واحد وبأن الوجود جميعه هذا المبدأ، لكن عارض "اتسلر" ذلك ووضح تفرقة إمبادوقليس بين العناصر وبين مبدأي الحب والكراهية.[٣٨]

أعتقد من ذلك عمق فكر إمبادوقليس ببحثه عن المبدأ المحرك للوجود وإدراكه أن الحركة يلزمها محرك إذ لا يمكن تكوَن الموجودات عن ثبات، لكن يلزم نشأة الأشياء بحركة دافعة للعناصر لكى تتصور حقائق الكائنات، لكن من جهة أخرى ينحدر إلى شاعرية بقوله بالحب والكراهية اللذين يحملان معان كثيرة واقعية ورمزية كقوتين دافعتين لحركة العناصر، إلا أنه كان من الأفضل وضع التبرير العقلي لهما بدلًا من الرمزية المقدسة التي وضعها لهما، لكى يتم القبول بهما بجانب العناصر التي أسبغ عليها صفات الألوهية. إذ أن حقيقة التبرير الفلسفي تتوقف على معقولية هذا التبرير من الوجهة الواقعية وكذلك الرمزية، وليس من خلال حديث المشاعر والأحاسيس أو مخاطبة الوجدان المتغير من فرد لآخر باعتبار أن العقل السليم هو القاسم المشترك بين الجميع، لذا كان لزامًا على إمبادوقليس أن يمضى في تبريراته بناءً على تفسيراته

(٣٧) البير ريفو: الفلسفة اليونانية، ترجمة د. عبد الحليم محمود، د. أبو بكر زكرى، مكتبة دار العروبة، القاهرة،١٩٥٨م، ص٨٢.

(٣٨) د. عبد الرحمن بدوى: الموسوعة الفلسفية، ج١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ١٩٨٤م، ص٢٢٨ مادة إمبادوقليس.

الكونية والتي أدخل فيها القيم الإنسانية في تشكيل الكون. فهل انطوت هذه التفسيرات على تقدم فكرى أم قبع في شاعرية وجدانية لم يستطع الخروج منها؟؟

ثانيًا: الهوية الذاتية الأبدية.

لقد حققت الإيلية من خلال فلسفة بارمنيدس تقدمًا كبيرًا نحو القول بوحدة الوجود،[٣٩] فالوجود واحد ثابت لا تعدد ولا تغير فيه، كامل الاتحاد غير قابل للانقسام والتجزئ،[٤٠] موجود ولا يمكن أن يصير إلى لا وجود، دائم الوجود حاضر كامل، لا وجود خارجه ولا يقبل التعددية إذ سيكون ناقصًا، لذا فهو غير متحرك في مكان واحد متطابق مع ذاته،[٤١] لذا فلا بداية له ولا نهاية وغير قابل للتدمير أو الفساد، هذا الاعتقاد الذى كان ضد رؤية هرقليطس، حيث ظهور الأشياء وزوالها في صيرورة مستمرة.[٤٢] فمعظم استنتاجات بارمنيدس أكدت على هذا الاعتقاد بالاعتراف بالوجود الواحد،[٤٣] غير الخاضع للتغيير وذلك بكثير من الحجج البارمنيدية التي تبطل حجج الرأي المعارض لرؤيته، فلا يتبقى حينئذ سوى صحة اعتقاده،[٤٤] برفضه اللاوجود وإمكانية إدراكه أو التفكير فيه أو تصوره باعتباره عدم لا يمكن الإشارة إليه،[٤٥] لذا أكد على استحالة التغير حيث أن مَنْ يعتقد به فسيتم خداعه بشكل منهجي؛ لأن صور الإدراك الحسى مليئة بالخداع، لذا رفض كل مبررات إمكان وجوده.[٤٦] تلك الرؤى

(39) Dr. E. Zeller; Ahistory Of Greek Philosophy From The Earliest period To The Time Of Socrates, Vol-1-,PP.58, 581.
(40) Joan A. Price; Op. Cit, P. 21.
(41) Dr. E. Zeller; Op. Cit, PP. 585, 586.
(42) W.T. Stace; Acritical History Of Greek Philosophy, PP.81, 82.
(43) William Jordan; Ancient Concepts Of Philosophy, Routledge, London, 2005, PP.33, 35.
(44) Joan A. Price; Op. Cit, P. 26.
(45) William Jordan; Op. Cit, P. 31.
(46) Christopher Shield; Classical Philosophy A Contenporary Introduction, Routledge, N.y, 2005, P.12.

الفلسفية التي دعت فيلسوفنا _إمبادوقليس_ لتفسير جديد يقدم من خلاله حقيقة الكون لتحديد هويته، فما موقف العقل من تلك الرؤية؟

أ- جدل الاتحاد والاغتراب.

استطاع إمبادوقليس تقديم تصور جديد لحل مشكلة التغير بنظريته عن الجذور والاختلاط والنسبة بينها لتشكيل الموجودات،(٤٧) وذلك للتوفيق بين معتقدات الإيليين وأصحاب الرؤية الحسية، نظرًا لإصرار بارمنيدس على الوحدة، وهرقليطس على التغير والكثرة.(٤٨) فوافق على المبادئ الإيلية القائلة باستحالة الفناء وثبات الكون غير القابل للتغير مؤكدًا على ثبات الوجود ووحدته.(٤٩) لكنه _إمبادوقليس_ نقد بارمنيدس بقوله بالثبات المطلق فوضح أن:

١- التغير إما أن يؤدى إلى كون أو إلى فساد، وحينما كان الوجود واحدًا فلا يمكن أن يكون هناك كون؛ لأن ذلك يؤدى إلى تصور إضافة شيء إلى الوجود.

٢- لا يمكن أيضًا تصور وجود الفساد بالنسبة إلى الوجود، إذ يجب التساؤل: إلى أين سيذهب هذا الجسم الفاسد؟ ولهذا يجب أن نقر بأن الوجود أزلي أبدى.(٥٠)

من هذا رأى إمبادوقليس أن النظر إلى العناصر يجب أن يكون على غرار الواقع الإيلى، فنظر إلى الماء والتراب والهواء والنار كعناصر غير مخلوقة وغير قابلة للتدمير أو الاستحالة.(٥١) ولاشك أن إمبادوقليس باختياره للعناصر الأربعة كان إعاقة للمنطق

(47) Robert Audi; The Cambridge Dictionary Of Philosophy, The Cambridge University Press, 2 ed, N.y,1999, P.261, M. Empedocles.

(48) R. B. Appleton, M. A; The Elements Of Greek Philososphy, From Thales To Aristotle, P.37.

(49) B.A.C. Fuller; History Of Greek Philosophy, Thales To Democritus, P.186.

(٥٠) د. عبد الرحمن بدوى: الموسوعة الفلسفية، ج١، ص٢٢٧ مادة إمبادوقليس.

(51) B.A.C. Fuller; Op. Cit, P. 188.

الإيلى لدى بارمنيدس أيضًا، حيث هدف إلى القول بإمكانية حدوث التغيير والحركة بالتعدد في المبادئ الأولى،[٥٢] ليؤكد على الهوية الذاتية الأبدية للوجود، مستبعدًا استحالة الخلق والدمار، حيث أن نشأة الكل تأتى من الاتحاد والانفصال للعناصر.[٥٣] فحقيقة الوجود هي الجذور الأربعة، أما الموت والميلاد أو التوليد والدمار فيرتد إلى عمليتي الخلط أو المزج والانفصال بين العناصر بنسب تعطى الاختلاف الواضح بين الموجودات في سلَم وجودها من أدناها حتى أعلى مرتبة شرفية في الكون.[٥٤]

بذلك وفّق إمبادوقليس بين تصور الإيليين للكون بالوحدة والثبات، وبين معتقد هرقليطس بالتغير والصيرورة.[٥٥] فإذا كان الأول _بارمنيدس_ أكد على القول بالثبات وإنكار التغير، بينما كان الآخر _هرقليطس_ على العكس من ذلك بقوله بالتغير الدائم والكثرة المطلقة، إلا أن إمبادوقليس جمع بين المذهبين بوجود ثابت بارمنيدى، ومبدأ يجعل هذا الوجود ممكن التغير.[٥٦] بذلك اختلف إمبادوقليس عن الفيلسوف الإيلى بقوله أن الثبات ليس هو الواحد البارمنيدى، بل العناصر الأربعة، وبهذا فهو يقول بالثبات والتعدد في ذات الوقت، كما اتفق مع بارمنيدس في نفيه القول بالخلاء أو الفراغ، إذ الوجود كله ملاء، ولا محل فيه للعدم.[٥٧] إذ أن العدم لا يمكن وجوده وتصوره، وأكد على الشكل الكمي لهذه الجذور البسيطة غير المركبة المتساوية التي لا

---

(٥٢) بنيامين فارنتن: العلم الإغريقى، ترجمة أحمد شكرى سالم، مراجعة حسين كامل أبو الليف، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،١٩٥٨م، ص٧٢.

(53) Alfred William Benn; The Greek Philosophers, Vol -1- P.28.

(54) C. C. Taylor; Routledge History Of Philososphy, Vol-1- From The Beginning To Plato, p.166.

(55) Dagobert D. Runes; The Dictionary Of Philosophy, Philosophical Library, Inc, N.y, W.D, P.89, M. Empedocles.

(٥٦) د. عبد الرحمن بدوى: مرجع سابق، ج١، ص٢٢٦ مادة إمبادوقليس.

(٥٧) د. عزت قرنى: الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون، ذات السلاسل، القاهرة، ١٩٩٣م، ص٦٩.

تخلق ولا تفنى ذات الأعمار الواحدة،[٥٨] مكونة للموجودات عن طريق الامتزاج دون القول بكون أو فساد، لأنه يتضمن بذلك وجود ما لم يكن، وفساد لما هو موجود.[٥٩] وقد وضح أرسطو ذلك بقوله: "**ومنهم كإمبيدقل مَنْ يعترفون جليًا بأربعة عناصر، غير أنه هو أيضًا ينزلها إلى اثنين؛ لأنه يقابل بالنار كل العناصر الأخرى مجتمعه.**"[٦٠]

من هذا أكد إمبادوقليس على جدلية **الاتحاد** المؤدى إلى تكوَن الأشياء، **والاغتراب** المعبر عنه بانفصال العناصر فتتلاشى مظاهر الأشياء إلا أن العناصر باقية. فإذا كانت الحياة والتغير الباديان في الطبيعة يرتدان إلى الاتحاد أو الانفصال بين الأجسام غير المتحركة وانفصالها فيجب أن يكون هنالك شيء آخر يتم الرجوع إليه في القول بالاتصال والانفصال، وذلك نتيجة تقوّض رد الأشياء إلى الوحدة إذ ليست الحقيقة هي ذاتها فقط، حيث أن المادة التي نشأ منها الوجود قد تقوّضت أيضًا نتيجة القول بالكثرة، مع هذا فليست العناصر كافية في ذاتها لمعرفة الحقيقة،[٦١] فمن خلالها فعلًا يتحقق تشكل الموجودات حسب الاتصال والانفصال فيما بينهما.[٦٢]

لكن اعترض أرسطو على ذلك بزعمه تناقض إمبادوقليس مع ذاته والحوادث الأكثر واقعية، وذلك بزعمه _إمبادوقليس_ أن العناصر لا يمكن أن يأتي بعضها من بعض، بل هو على الضد يأتي منها سائر الأشياء، وفى ذات الوقت بعد أن رد الوحدة

---

(٥٨) نفس المرجع: ص٦٨.

(٥٩) د. حربى عباس عطيتو: اتجاهات التفكير الفلسفى عند اليونان فى العصر الهللينى، ص١٦٦.

(٦٠) أرسطو طاليس: الكون والفساد، ترجمة وتصدير وتعليق بارتلمى سانتهلير، نقله إلى العربية أحمد لطفى السيد، ك١، ب٣، ف٦، ص١٧٥.

(٦١) م. تايلور: الفلسفة اليونانية، مقدمة، تعريب د. عبد المجيد عبد الرحيم، مراجعة وتقديم د.ماهر كامل، ص ص ٤٠، ٤١.

(٦٢) د. حربى عباس عطيتو: مرجع سابق، ص١٦٦.

الطبيعية كاملة ماعدا التنافر، استخرج بعد ذلك الوحدة من كل شيء. فعلى رأيه _إمبادوقليس_ أن انفصال الأشياء عن هذه الوحدة العنصرية بواسطة بعض الفصول والتغاير، فإن هذا الشيء بعينه صار ماء وآخر صار نارًا، وبهذا يسمى الشمس بيضاء حارة، والأرض كثيفة صلبة، لكن عندما تُمحى هذه الفصول ما دامت متولدة في وقت بعينه، أمكن للأرض بداهة أن تأتى من الماء، كما يمكن للسماء أن تأتى من الأرض، ليس في نفس الزمن فقط، لكن التي تتغير أيضا في هذا اليوم.[٦٣] موضحًا ذلك بقول إمبادوقليس: **"لا يمكن بأي حال أن يظهر شيء إلى الوجود ومما ليس بموجود، ولا أن يفسد ما هو موجود فهذا أمر مستحيل."**[٦٤] لذا قال عنه أرسطو: **"أمكن لإمبيدقل أن يقول: ليس شيء من طبع ثابت، وما الكل إلا الاختلاط والافتراق."**[٦٥]

إذاَ أصبحت حقيقة التغير عند إمبادوقليس تتم من الاجتماع والانفصال، إذ أن كل عنصر من العناصر يتكون من جزيئات صغيرة توحد بينها مسام فيتم الاتحاد سواء كان كيميائيًا أو آليًا، وذلك بدخول الذرات المتشابهة في العنصر الواحد فتدخل المسام الموجودة بين الجزيئات في العنصر الآخر، ويكون هذا الاتحاد تابعًا لتلازم المسام الموجودة في العنصر الآخر، وهنا يلاحظ أن التغير كمي لا كيفي.[٦٦] فالوجود كله يتوقف على الاتصال والانفصال للعناصر، إذ ليس هناك كون أو فساد بالمعنى الدقيق

---

[٦٣] أرسطو طاليس: مصدر سابق، ك١، ب١، ف١٠، ١١، ص ص ٩٣، ٩٤.

[٦٤] إمبادوقليس: فى الطبيعة ضمن كتاب د. أحمد فؤاد الأهوانى، فجر الفلسفة اليونانية، شذرة ١٢، ص ١٦٦.

[٦٥] أرسطو طاليس: مصدر سابق، ك١، ب١، ف٦، ص٩٢.

[٦٦] د. عبد الرحمن بدوى: مرجع سابق، ج١، ص٢٢٧ مادة إمبادوقليس.

للكلمة، بل هناك اتصال المنفصلات وانفصال المتصلات.[٦٧] عبر عن ذلك أرسطو بقوله: "**فالذين يزعمون أن العالم ذو صورة واحدة ويجعلون الأشياء كلها تخرج من مبدأ واحد بعينه هؤلاء يلزمهم بالضرورة أن يروا الكون مجرد استحالة... وعلى ضد ذلك الذين يسلمون بأن المادة تتألف من أكثر من عنصر واحد كإمبيدوقل وأنكساجوراس ولوكيبس**".[٦٨]

على هذا وضح إمبادوقليس أن حدوث الأشياء يتم بطريق دوامة تؤدى بفعل الدوران المؤدى إلى الانفصال للعناصر عن الخليط الأصلي، فيحدث الهواء ثم النار ثم التراب ثم الماء، وعلى وجه أخص يوضح أن الهواء حدث عن الماء بفعل التبخر، والسموات عن الأثير، والشمس عن النار.[٦٩] إلا أن قول إمبادوقليس لم ينجو من النقد الأرسطي الذى وضح أن العلة في حقيقتها هي أصل لكل شيء، وليست فقط كما يقول إمبادوقليس "**اختلاط وتنافر للأشياء المختلطة**"، فهي ليست إذاً مصادفة أو علة، لأنه من الممكن وجود اختلاط اتفاقي ومشوش أحيانًا،[٧٠] وبذلك يكون كلام إمبادوقليس عن طريق العموم، لذا كان من الواجب عليه:

١- تحديد الأشياء بالضبط. ٢- تصور الفروض.

٣- التوضيح. ٤- البعد عن ذلك كليًا.[٧١]

---

[٦٧] د. حربى عباس عطيتو: الفلسفة القديمة من الفكر الشرقى إلى الفلسفة اليونانية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٩م، ص ص ١٨١، ١٨٢.

[٦٨] أرسطو طاليس: مصدر سابق، ك١، ب١، ف٢، ص٩٠.

[٦٩] د. ماجد فخرى: تاريخ الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلوطين وبرقلس، دار العلم للملايين، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩١م، ص ٤٥.

[٧٠] أرسطو طاليس: مصدر سابق، ك١، ب٦، ف٥، ٦، ص١٩١.

[٧١] نفس المصدر: ك١، ب٦، ف٨، ص١٩٢.

من هنا أصبحت المشكلة الحقيقية لديه في تحقيق الاتحاد أو الاغتراب في تلك القوة الدافعة لتحقيقها، الفرض الذى أداه إلى رمزية تدخل في فلسفة القيم بقوله: بالحب والكراهية لتدعيم رؤيته الفلسفية. كيف؟؟

ب-رمزية الاتصال والانفصال.

تظهر فلسفة إمبادوقليس كفلسفة توفيقية بين المبادئ الإيلية والهرقليطية، أي بين الثبات والتغير،(٧٢) لذا سعى إلى البحث عن سبب مادى لحركة العناصر، إذ ليس عن ماهية العناصر فقط يتحدد العالم، بل يلزم ذلك قوة محركة.(٧٣) فكيف يمكن تحريك هذا الخليط الممتلئ في الوجود من العناصر في طبيعة واحدة، وكيف يتم الخلط ثم الانفصال؟(٧٤) رأى إمبادوقليس أن تجمع وانفصال العناصر يتضمن حركة الجسيمات، وهذا بالطبع يحتاج لقوة محركة، لكنه رفض أن تكون هذه القوة المحركة متأصلة في العناصر ذاتها حيث اعتقد بموات المواد إذ لا حياة فيها، من هذا لم يتبق له سوى افتراض قوة محركة من الخارج تقوم بعمليتي المزج والانفصال،(٧٥) فانتهى إلى أن هناك عمليتين هما السبب لهذا الاجتماع وذاك الانفصال تتمثلان في **الحب** القائم على الجمع، **والكراهية** أو الفتنة الداعمة للافتراق والانفصال.(٧٦) فالحب والكراهية قوتان حيويتان وديناميكيتان مسئولتان عن حركة العناصر لجذب وفصل الخليط.(٧٧) وبهذا يعد إمبادوقليس أول مَنْ ميزّ بين المادة وسببية الحركة، إذ مَنْ سبقه قد اعتبر المادة ذات طبيعة حية لها القدرة على النمو والحركة الذاتية ولا تحتاج لمحرك بعكس ما

(72) B.A.C. Fuller; Op. Cit, P. 18o.
(73) Alfred William Benn; Op. Cit, P. 29.
(74) B.A.C. Fuller; Op. Cit, P. 189.
(75) W.T. Stace; Op. Cit, P.84.
(76) Joan A. Price; Understanding Philososphy Ancient And Hellenistic Thought, P.26.
(77) B.A.C. Fuller; Op. Cit, P. 189.

اعتقده.[٧٨] وبذلك تحقق له السبق في القول بمبدأ مخالف للمادة يحدث بواسطته الاتصال والانفصال،[٧٩] هما المحبة والكراهية، الأول يضم الذرات المتشابهة عند التفرق، والثاني يفصل بينها، ويتغلب كل منهما في أدوار العالم،[٨٠] فيقول: "**المحبة والغلبة كما كان موجودين من قبل، فإنهما سوف يوجدان، ولن يخلو منهما، الزمان الأزلي.**"[٨١] فالحب حقيقته في التوحيد **Uniting** أما الكراهية فحقيقتها في الفصل **Separation**[٨٢] وبالحب يصبح الكل واحدًا، كما أنه بالكراهية تتكثر الأشياء ويظل هذا التبادل مستمرًا دون انقطاع،[٨٣] **فيقول: "وكلما امتزج الخالد بالخالد أي المحبة والغلبة اجتمعت هذه الأشياء."**[٨٤]

بذلك فإن تكوّن العالم عند إمبادوقليس يأتي من اجتماع الأضداد نفسها في كل واحد وهذه هي الكرة الإلهية الأصيلة، فمن خلال تصارع القوى المتعادية "السفايروس" Spairos ينشأ العالم المرئي بفعل قوتي الحب والكراهية بتعادل فيما بينهما،[٨٥] فيقول: "**فاتحاد الأشياء يؤدى إلى ظهور جنس الأشياء الفانية وفساده، وإلى اختفاء جنس آخر، كما انفصلت العناصر وانقسمت الأشياء، وهذه العناصر لا تتوقف أبدًا عن**

---

[٧٨] د. مصطفى النشار: فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها في الفلسفة الإسلامية والغربية،ص٥٥.

[٧٩] د. عبد الرحمن بدوى: مرجع سابق، ج١، ص٢٢٧ مادة إمبادوقليس.

[٨٠] د. يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية، ص٣٦.

[٨١] إمبادوقليس: في الطبيعة ترجمة د. أحمد فؤاد الأهوان، فجر الفلسفة اليونانية، شذرة ١٦، ص١٦٧.

[82] Eduard Zeller; Outlines Of The History Of Greek Philosophy, P.72.

[٨٣] د. حربى عباس عطيتو: اتجاهات التفكير الفلسفي عند اليونان في العصر الهللينى، ص١٦٧.

[٨٤] إمبادوقليس: مصدر سابق، شذرة ٥٩، ص ١٧٢.

[٨٥] البير ريفو: الفلسفة اليونانية، ترجمة د. عبد الحليم محمود، أبو بكر زكرى، ص٨٣.

التبادل المستمر فتتحد في بعض الأحيان تحت تأثير المحبة حتى يصبح كل شيء واحدًا، وفي بعض الأحيان الأخرى تتحرك الأشياء كل وجهة بسبب قوة الغلبة المنفرة."[٨٦]

إذا أمعنا النظر في ذلك يتضح:

١- **التشابه الواضح بين إمبادوقليس و هرقليطس في تفسير نشأه الأشياء، فهرقليطس رد وجود الأشياء إلى التعادل بين جدل الحركة نحو النار، والهابط نحو التراب كذلك كان وجود الأشياء عند إمبادوقليس بجدل التعادل بين المحبة والكراهية.**[٨٧] وبذلك يدعم إمبادوقليس تصوره في تفسير الطبيعة على أساس نظرية القيم باعتبار الحب والكراهية هما سبب لحركة العناصر الطبيعية لإحداث الاختلاط والانفصال في عناصر الوجود، مستندًا في ذلك إلى أن الحب والكراهية أو البغضاء هما أيضًا أصل الخير والشر في العالم،[٨٨] فيقول: **"لا تخلق طبيعة أي موجود من الكائنات الفاسدة، ولا نهاية له بالموت، بل امتزاج وتبادل لما مزج من قبل وليست الطبيعة إلا اسمًا أطلقه الناس عليها."**[٨٩] فظهور الأشياء أصبح من خلال عمل قوتي الحب والكراهية بجانب الجذور الأربعة، إذ المحبة توجد في الوسط مساوية لها في الطول والعرض، بينما الغلبة البغيضة بعيدة عنها مساوية لوزن كل منها. فالمحبة هي السر في ظهور أفكار الحب بين الناس وفي أعمالهم الجميلة فيسمونها الفرح وأفروديت، تلك المحبة لم يرها أحد من البشر، وهي تتحرك

---

[٨٦] **إمبادوقليس: مصدر سابق، شذرة ١٧، ص ١٦٧.**

[٨٧] **د. مصطفى النشار: مرجع سابق، ص ص ٥٥،٥٤.**

[88] Dagobert D. Runes; The Dictionary Of Philosophy, P.89, M. Empedocles.

[٨٩] **إمبادوقليس: مصدر سابق، شذرة ٨، ص ١٦٦.**

داخل وخارج العناصر،[٩٠] وذلك بعد انتهاء الزمان الضروري لسيادة الكراهية التي تحقق سلطانها على عالمنا الحالي، وبذلك لم تترك المحبة شيئًا متفرقًا إلا وقامت بجمعه ومزجته امتزاجًا تامًا لا فرق فيه بين الكل والجزء.[٩١] على هذا تكون المحبة هي سبب الاتحاد، أما الكراهية فعلي خلاف ذلك لأنها علة التجدد في الاتحاد دائمًا، فلكى تفعل الانفصال تُولد محاولات جديدة لوحدات جديدة وهكذا باستمرار، فكأن عملها في غايته هو توحيد غير مباشر.[٩٢] بهذا نظر إمبادوقليس إلى هاتين القوتين كنشاط محفز لحركة العناصر نحو تحقيق الاتصال والانفصال.[٩٣]

٢- تحدد الدور الأمثل لفلسفة إمبادوقليس في الحب والكراهية؛ لتحقيق الانسجام من عدمه في الوجود،[٩٤]وقد اعتقد بقوة الأول **_الحب_** بتأملاته الفسيولوجية عن الغريزة الجنسية في كل من الإنسان والحيوان، مدعيًا أنه أول مَنْ أدرك حقيقة الشغف البشري كقوة عالمية. وعلى النقيض تكون **الكراهية** التي تتناوب معه كقوة متناقضة بعيدًا عن الوجود ثم الدمار أو الولادة والاضمحلال البادي في الوجود، وبهذا سمح إمبادوقليس ببناء هذا العالم عن طريق الحركة،[٩٥] الدافعة للكون بالحب مستشهدًا بالخبرة البشرية وانسجامها بطريق قوته.[٩٦] فالكون لا يمكن تحققه

---

(٩٠) نفس المصدر: شذرة ١٧، ص ١٦٧.

(٩١) د. محمد غلاب: الفلسفة الإغريقية، ج١، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط١، القاهرة، ١٩٣٨م، ص١٠٩.

(٩٢) جعفر آل ياسين: فلاسفة يونانيون، العصر الأول، مطبعة الإرشاد، ط١، بغداد، ١٩٧١م، ص٨٢.

(93) B.A.C. Fuller; Op. Cit, P. 190.

(94) Dr. Albert Schwegler; Ahistory Of Philosophy In Epitime, Trans by; Julius H. Seelye, p.36.

(95) B.A.C. Fuller; Op. Cit, P. 191.

(96) C. C. Taylor; Op. Cit, PP. 167, 168.

في مرحلة اجتماع العناصر إلا إذا تحددت فترات الاختلاط أو الانفصال بممارسة قوتي الحب والكراهية، لذا اعتقد أن الفترة التي نعيش فيها الآن هي الفترة التي يوجد الحب خارجها ويسيطر عليها الكراهية.[٩٧] فالأصل إذن في نظريته الفلسفية للوجود هي تلك المحبة الخالصة الملتحمة في داخله.[٩٨]

أعتقد من ذلك براعة إمبادوقليس الفكرية الممزوجة بالوجدان بدعوته لإحلال القيم النبيلة داخل النفس والمجتمع، إذ على أساس العلاقات النبيلة تُبنى صروح شامخة يُكتب لها البقاء، فإذا كان الوجود ككل يتوقف عوامل قيامه على المحبة، فما بال الإنسان في علاقاته مع الآخرين إذا أوقف حياته عليها، وما حاله أيضًا إذا أوقف أفعاله على الكراهية!، بالطبع سيتحقق دمار الفرد والمجتمع، وتلك هي الرمزية القويمة التي تحيى في الإنسان عوامل بناء عقله ووجدانه، إذ الإنسان رغم انغماسه في ماديات الحياة، إلا أن سموه يتحقق بما حبته الطبيعة من قدرات تجعله يخلق لذاته وللآخرين وجودًا جميلًا يسمو به فوق عالم الوحشية والاغتراب.

٣- إن نسق الاتصال والانفصال هو الذى يحرك العالم بين التبعثر والاختلاط وصولًا لعالمنا الذى تزايدت فيه الكراهية[٩٩] وقد لاحظ أرسطو أنه من الممكن استعمال قوتي التجاذب والتنافر في أيامنا هذه محل الرمزية لقوتي الحب والكراهية عند إمبادوقليس، وكذلك أهميتها في المجال الأخلاقي.[١٠٠] إذ أن سيادة المحبة

---

(97) B.A.C. Fuller; Op. Cit, P. 192.

(٩٨) جعفر آل ياسين: فلاسفة يونانيون، العصر الأول، ص٨٤.

(٩٩) بيير دوكاسييه: الفلسفات الكبرى، ترجمة جورج يونس، إشراف كمال يوسف الحاج، منشورات عويدات، ط٣، بيروت، ١٩٨٣م، ص٣٣.

(١٠٠) البير ريفو: مرجع سابق، ص٨٢.

والانسجام يكون على نقيضه التعددية نتيجة الكراهية واغتراب الروح،[١٠١] بذلك يحمل كل من الحب والكراهية صفة الاعتدال مع تلازم العناصر، وذلك أمر ضروري لتحقق الوجود، وبذلك لم يكن قانون المحبة والكراهية قانونًا ميكانيكيًا أو أسطوريًا، بل قانون له مدلوله الخاص من خلال فلسفته،[١٠٢] ابتدعه ليحقق مفهوم الاتحاد والتفرقة بين العناصر.[١٠٣]

٤- إن استعمال إمبادوقليس للحب والكراهية في كونياته هو إيضاح للتوازن الديناميكى في عمليات الكون، ولاشك أن علم الفيزياء الحديث ليعجب بهذا الحدس الذى دفع هذا الفيلسوف لإيراد نظرية الاتصال والانفصال المتتابعة زمانًا وما يلحق هذه الفكرة من عمليات طبيعية.[١٠٤] ومع هذا إلا أن الروايات تتضارب حول مادية وعقلية المحبة والكراهية، وقد ناقش أرسطو ذلك في مواضع كثيرة من فلسفته، فيشير أحيانًا إلى أنهما علتان فاعلتان، وعلتان ماديتان، ويعنى بذلك أنهما ليسا علة فاعلة عقلية أو علة صورية، بل تصورهما إمبادوقليس على أنهما ماديتان،[١٠٥] ومع هذا فإنهما يحققان تشكيل طبيعة العلاقة بين البشر والعالم المادي.[١٠٦] بذلك كان الحوار عن هذه القوة الديناميكية لفلسفة الحركة مثار نقاش واسع النطاق في الفكر الفلسفي بين النقاد منذ أرسطو فصاعدًا، وكذلك بعد بلوتارخ Plutarch،[١٠٧] حتى العلم الحديث الذى يرى أن المبدأ الفعال يجب أن يكون له

---

(101) B.A.C. Fuller; Op. Cit, P. 191.

(١٠٢) **جعفر آل ياسين: مرجع سابق، ص٨٢.**

(١٠٣) **د. مصطفى النشار: تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، ج١، السابقون على السوفسطائية، ص٢٨٣.**

(١٠٤) **جعفر آل ياسين: مرجع سابق، ص٨٤.**

(١٠٥) **د. حربى عباس عطيتو: الفلسفة القديمة من الفكر الشرقي إلى الفلسفة اليونانية، ص١٨٤.**

(106) W.T. Stace; Acritical History Of Greek Philosophy, P.84.

(107) B.A.C. Fuller; Op. Cit, PP. 190, 191.

مصدرًا ماديًا في مكان ما، حتى لو كان هذا المكان مغايرًا عن الذى يمارس فيه فاعليته،[١٠٨] إن هذا الرأي واضح رغم رؤية البعض بأن إمبادوقليس تفوق في هذه النظرية من الناحية الشاعرية الروحية فيخلط الفلسفة بالشعر والرمزية مما انعكس على لغته بالتناقض،[١٠٩] كما أن تصوره عن الجسميات المادية في الاختلاط قد أخفق في شرحه بشكل واضح، لذا تخلل تصوره الخيال والأسطورة، ومن هذا حاولت الفلسفة الذرية فيما بعد أن تحل هذه الإشكالات بعد إزالة المفارقات والتناقضات التي وقع فيها إمبادوقليس،[١١٠] فاتسمت فلسفته بالطابع الملحمي الملهم من خلال آرائه العلمية عن أدوار الوجود نتيجة الصراع القائم بين المحبة والكراهية،[١١١] باعتبارهما قوى عاملة على نحو شمولي في العالم المادي، فما هما سوى تجليات داخلنا للقوى الآلية لعمليتي الجذب والتنافر في العالم الكبير.[١١٢] لذا فمن الصعب الوصول لنظرية متسقة عن طبيعة الحب والكراهية وإن كانت واضحة في اتباع قانون الكون من الاتحاد والاغتراب. [١١٣]

رغم كل الانتقادات التي وُجهت لإمبادوقليس إلا أنه _في اعتقادي_ قد أيقظ الطبيعة البشرية من سباتها رغم ماديته نحو قيمة الفعل الإنساني في الطبيعة من خير

---

[١٠٨] برتراندرسل: حكمة الغرب، ج١، ترجمة د. فؤاد زكريا، عالم المعرفة، ع٦٢، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، فبراير، ١٩٨٣م، ص٤٨.

[١٠٩] م. تايلور: مرجع سابق، ص ٤٤.

[110] W.T. Stace; Op. Cit, PP.87, 88.

[١١١] د. جورج طرابيشى: معجم الفلاسفة، دار الطليعة للطباعة، ط٣ مفهرسة، بيروت، ٢٠٠٦م، ص ص٩٧، ٩٨ مادة إمبادوقليس.

[١١٢] وولتر ستيس: تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٤م، ص٧٩.

[١١٣] م. تايلور: مرجع سابق، ص ٤٤.

أو شر، أو محبة وكراهية، مما جعله يسبغ عليهما سمات الألوهية والقدسية سواء من ناحية العدد وإحداث التوازن والعدالة والمساواة، أو من حيث تشكيل بنية الفرد والمجتمع، وذلك بإلقاء الضوء على أن العالم الذى نعيش فيه هو العالم في دور الكراهية، فإذا أراد كل منا الحياة الفاضلة فسيتحول العالم بالطبع إلى دور آخر هو دور المحبة، وأعتقد أن هذا الفكر يتناسب مع ظروف عصره، رغم أنه قد تناسب أيضًا مع التفسيرات العلمية فيما بعد، كما فتح باب النقاش الفلسفي لفلاسفة الذرة، أما عن استخدام اللغة الشاعرية أو الأسطورية فالأمر بالفعل متحقق لديه ويجب على الفيلسوف أن يستخدم أسلوب الحجة والبرهان في تدعيم رؤيته، لكن رغم هذا فيعود له الفضل في مناقشة كثير من الإشكالات الفكرية فيما بعده، خاصة وأن هذه الرؤية لديه قد انعكست بدورها على نظرية التطور والرمزية الدائرية في العالم. كيف؟؟

ثالثًا: نظرية التطور والرمزية الدائرية.

لقد رأى إمبادوقليس كما سبق أن الوجود يحكمه طريقين:

- **الأول: وجود الأشياء وتجمعها من خلال قوة الحب.**
- **الثاني: دمار الأشياء بسبب الفتنة والكراهية.**[١١٤]

وقد تأثر في ذلك برؤية أنكسمندريس وهرقليطس وكذلك فيثاغورس فيما يرتبط بمفهوم الدورية، حيث يتم التناوب في الكون بشكل دوري بفترات متكررة يتحدد على أساسها تطور العالم وشكله.[١١٥] كيف؟؟

(114) Joan A. Price; Op. Cit, P. 26.

(115) Theodor Gomperz; Greek Thinkers, Ahistory Of Ancient Philosophy, P.239.

أ- شكل العالم.

تصور إمبادوقليس أن هناك أربعة دورات بين تزايد دور الحب في اجتماع العناصر، ثم دخول الكراهية وفصل العناصر،[١١٦] هي:

- **الأولى: السيادة المطلقة لمبدأ المحبة.**
- **الثانية: الانتقال من سيادة المحبة إلى سيادة الكراهية.**
- **الثالثة: السيادة المطلقة لمبدأ الكراهية.**
- **الرابعة: الانتقال من سيادة الكراهية إلى سيادة المحبة.**[١١٧]

فتغلب إحدى القوتين على الأخرى يمرر العالم في دورات مستمرة يسميها بالعود الأبدي، فحين يسود **الحب** تندمج العناصر في كرة يتماسك أطرافها يسميها بالكروي وتكون أشبه ما تكون بالواحد البارمنيدى، أما **الكراهية** فتبتعد وتتكمش في أطراف هذا الكروي، وهو يمثل عنده الصورة الكاملة للألوهية، [١١٨] إذ أن سيادة المحبة تؤدى لسيادة الوحدة الكروية، فالعالم عنده أشبه بكرة تمت بالمحبة التي خلت من النزاع والغلبة، لذا فهي متساوية الأبعاد من جميع الجهات كروية مستديرة بغير نهاية، مبتهجه بعزلتها وثباتها.[١١٩] لكن يجب إدراك ملاحظتين:

---

(116) John Burnet; Greek Philosophy, Thales To Plato, Macmillan & Co, London, 1950, PP.73, 74.

(١١٧) د. حربى عباس عطيتو: اتجاهات التفكير الفلسفي عند اليونان في العصر الهللينى، ص١٦٨.

(١١٨) د. أميرة حلمى مطر: الفلسفة عند اليونان، ج١، ص٩٩.

(١١٩) د. مصطفى النشار: تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، ج١، السابقون على السوفسطائية، ص٢٨٤.

- **الأولى: لم يحدد إمبادوقليس مدة كل فترة من هذه الدورات، لذا فإن الذين قالوا بالاحتراق العالمي لم يفعلوا شيئًا غير إضافتهم إلى قوله _إمبادوقليس– قول هرقليطس.**
- **الثانية: الوجود الحقيقي لا يوجد في جميع هذه الدورات، بل يوجد في الدورين الثاني والرابع، أي دور الانتقال من المحبة إلى الكراهية ثم العكس، أما المحبة والكراهية المطلقة فليس وجودًا حقيقيًا، إذ أن الأصل في الوجود أن يكون مختلطًا بين المحبة والكراهية.**[١٢٠]

إن هذه الثنائية ليست مانعًا لوجود التوازي بين دورة النفس ودورة الكون، حيث يبدأ مسار العالم على غرار الحركة الدورية للنفس بحالة الوحدة في الكل الكروي،[١٢١] وقد أُخذت هذه الفكرة _الدورات– عن الفيثاغوريين بجانب رؤيته عن التطهير والنسب العددية متابعًا في ذلك بارمنيدس بقوله بالكرة الأصلية وفى إنكار التغير الكيفي،[١٢٢] إذًا اعتقد إمبادوقليس بصيرورة العالم الدائرية التي ليس لها بداية ولا نهاية بين قوتي الحب والكراهية،[١٢٣] إذ تمتزج العناصر الأربعة وتتداخل مع بعضها بصورة تحقق الوحدة والمساواة بينهما لتحقيق الاتحاد والانسجام عن طريق الحب، وهذا ما يسميه إمبادوقليس باسم "**الإله المبارك**" أما الكراهية فتوجد حول الدائرة من الخارج وتخترق تدريجيًا هذا الخليط نحو المركز حتى يتم التفكيك الكامل وتصبح السيادة للكراهية

---

(١٢٠) د. عبد الرحمن بدوى: الموسوعة الفلسفية، ج١، ص٢٢٨ مادة إمبادوقليس.

(١٢١) د. شرف الدين عبد الحميد: تأريخ الفلاسفة اليونان الأوائل قبل سقراط، إعادة بناء وتأويل جديد، ص ١٧٦.

(١٢٢) د. يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية، ص٣٧.

(١٢٣) وولتر ستيس: تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، ص ص٧٩، ٨٠.

ويطرد الحب خارج الدائرة ثم يتم التناوب بينهما.(١٢٤) ولم يستطع ذلك القول إلا من خلال اعتقاده بفكر بارمنيدس عن نفى اللاوجود، وقوله بالاستدارة الكروية بنفي الفراغ أو الخلاء لتحقيق المساواة، ذلك الخلاء الذى أكدت عليه فيما بعد المدرسة الذرية بقولها بالخلاء الموجود، حيث يرتد الوجود عندهم إلى: الملاء والخلاء، أما إمبادوقليس فالعناصر عنده توجد مع انعدام المسافة بينها.(١٢٥) على هذا تشكل جسم هذا العالم الكروي متخللًا الحب إياه بوحدة تامة، أما القاضى على هذه الوحدة فهو مبدأ الكراهية والفتنة.(١٢٦) **لكن إذا كان الحب هو أساس كل جميل في الوجود، فما هو سبب دخول الكراهية في نسق إمبادوقليس؟؟**

رأى إمبادوقليس أن القسم العظيم وحكم الزمان والضرورة هو ما يجعل الكراهية تتدخل لتطلب حقوقها، فتقضى على سعادة الكروي وتماسكه، (١٢٧)وبذلك يفسر إمبادوقليس الكون بواسطة فعل الكراهية حيث كان الهواء أول العناصر المنفصلة فيحيط بنصف الكرة الأرضية، ثم انفصلت النار وملأت النصف الآخر من سطح الأرض، إلا أن النار تكتمل في السماء فيحدث بذلك عدم التوازن الذى تبعته حركة الليل والنهار، وفى ذات الوقت علة لثبات الأرض يمنعها من السقوط.(١٢٨)

---

(124) W.T. Stace; Acritical History Of Greek Philosophy, P.85.

(125) C. C. Taylor; Routledge History Of Philososphy, Vol-1- From The Beginning To Plato, p.169.

(126) Robert Audi; The Cambridge Dictionary Of Philosophy, P.262, M. Empedocles.

(١٢٧) د. أميرة حلمى مطر: مرجع سابق، ج١، ص ص ٩٩، ١٠٠.

(١٢٨) نفس المرجع: ص١٠٠.

هكذا يتحدد شكل العالم المستدير المبهج بدائريته، ويسير في صيرورة عكسية تحقق الانسجام مرة والتباعد والتفرقة مرة أخرى،[١٢٩] فيقول: "**إن الكرة تتماسك داخل ثوب الائتلاف، إذ ليس بها كراهية ولا تنازع غير منظور في أطرافها، لكنها متساوية الأبعاد من جميع الجهات، فتتوسط المحبة فيضم الجميع ويصبح واحدًا بمحض إرادتها، وبذلك تبتعد الغلبة والكراهية في الأطراف البعيدة.**"[١٣٠]

لكن يجب إدراك حقيقة قول إمبادوقليس بالصيرورة في تجنبه القول بالصيرورة الشائعة في الفكر السابق عليه، وذلك بجعله دخول الكفاح أو الكراهية في الكرة الوجودية مجرد مرحلة من المراحل الأربع للدورة الكونية التي لا تنتهى أبدًا وهى سيادة المحبة.[١٣١]

إن أثر الفكر الفيثاغوري واضح تمام الوضوح في اهتمام إمبادوقليس بفلسفة العدد والشكل، الأمر الذى جعل من العدد رمزية واضحة في تفسيره لعدد العناصر، مع الاهتمام بالشكل الهندسي من الدائرية باعتبار الكون شكلًا هندسيًا دائريًا. وهذا يدل على اهتمام الفيلسوف بدعم رؤيته عن الأبدية الوجودية التي لا تتحقق صورتها إلا في شكل هندسي لا بداية له ولا نهاية في الدائرة. كما أن هذه الدائرية تعطى البعد الميتافيزيقى لتناقل الأدوار بين عمليتي المحبة والكراهية أيضًا بشكل دوري على أساس عدم الوقوف عند مرحلة بعينها مما جعله يؤمن بمبادئ بارمنيدس العقلية. ونتيجة هذه الدائرية المغلقة كان لزامًا عليه خضوع الكون لضرورة تحتم

---

(129) B.A.C. Fuller; History Of Greek Philosophy, Thales To Democritus, PP.191,192.

(١٣٠) **إمبادوقليس: في الطبيعة، شذرة ٢٧، ٣٥، ٣٦، ص ١٧٠.**

(١٣١) **الموسوعة الفلسفية المختصرة، نقلها عن الإنجليزية فؤاد كامل وآخرون، مراجعة وإشراف د. زكى نجيب محمود، دار القلم، بيروت، لبنان، د.ت، ص ٧٩، مادة إمبادوقليس.**

على العناصر والقوى الديناميكية المحركة السير فيها. فماذا كانت رؤيته الفلسفية لهذه الضرورة وكيفية تصوره لها؟؟

ب- الضرورة العمياء.

وضح إمبادوقليس أن ظهور الأشياء يرجع إلى الامتزاج والمشابهة بين العناصر، إذ توحد المحبة أفروديت فيما بينها، أما غلبة حكم الكراهية فيعمها الاختلاف.[١٣٢] على هذ بنى إمبادوقليس رؤيته في علم الحياة على بقاء الأصلح بأساس آلي يعتمد على عمليتي الانضمام والاتصال الخاضعين لهاتين القوتين، حتى ظهور الكائنات القابلة للبقاء، وتميز الأنواع وانفصالها المحدد بفعل الكراهية.[١٣٣] وبذلك يبتعد إمبادوقليس عن تصور نشأة الكون التقليدية السابقة عليه من خلال اعتقاده بفلسفة الحب والكراهية ودوراتهما الكونية، فبالحب تتجمع أعضاء الكائنات مؤلفة كلًا واحدًا وتتضح أشكالها، ثم تأتى الكراهية بالتفكيك وهكذا بشكل دائري.[١٣٤] ويكون تجلى الموجودات بمحض الصدفة مع خضوعها للضرورة العمياء Chaos، تلك الفكرة التي اتضحت في الأساطير الإغريقية عند إمبادوقليس وهزيود، حيث ظهرت الأرض والحب من هذا العماء، كما كان لأفلاطون حظ من ذلك باستخدامها في "المأدبة" ليؤكد قدم الحب بين الآلهة،[١٣٥] فهكذا يتم التكوين بين المتشابهات رغمًا عنها بعملية المحبة، ثم

---

[١٣٢] إمبادوقليس: مصدر سابق، شذرة ٢٢، ص ١٦٩.

[١٣٣] د. أميرة حلمى مطر: مرجع سابق، ج١، ص ص١٠٠، ١٠١.

[134] Jonathan ree & J.o urmson; The Concise Encyclopedia Of Western Philosophy, P.106, M. Empedocles.

[١٣٥] د. مصطفى النشار: فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها في الفلسفة الإسلامية والغربية، ص ص ٥٥، ٥٦.

الافتراق بسبب الكراهية.[١٣٦] بهذا التصور تكون البداية الحقيقية للإنسان وغيره في فتره سيادة المحبة، أما انفصال الأعضاء وتفكك صور الكائنات يكون بالكراهية،[١٣٧] الأمر الذى يتم بحكم ميكانيكية عمياء لا بتنوع نحو الكمال، فالمحبة تؤدى بدورها إلى انفصال وكثرة فيظهر على الأرض رؤوس بغير رقاب، وأذرع بلا أكتاف،[١٣٨] وتكون بذلك المحبة هي ما تجعل هذا الوجود مقبولًا بالشمس المشرقة الساطعة والأجرام السماوية البراقة وكل ما يظهر على الأرض من كائنات تحمل الحياة، أما الكراهية فهي التي تغير كل هذا.[١٣٩] ولم يوقف إمبادوقليس أمر التكوين عند ذلك فقط، بل تخطاه نحو النفوس والآلهة إلا أنها أمزجة يغلب في تكوينها الهواء والنار، إذ أن تفاوت الموجودات يرجع إلى تفاوت النسب بين العناصر في التكوين فيتضح منها الصالح والمسوخ وتتفاوت درجاتها حسب هذا المزج.[١٤٠]

من هذا فالتطور الطبيعي للموجودات عند إمبادوقليس لم يحدث فقط بالصدفة، بل بحكم تلك الضرورة التي عدّها قانونًا إلهيًا أزليًا قديمًا، وهى المحركة لمبدأي المحبة والكراهية إذ هي الحاكمة لتكون الأشياء وانفصالها،[١٤١] فيقول: "**فاتحاد الأطراف بطريقتين: أولهما المحبة يعنى ازدهار الحياة، والثاني انقطاع المحبة بغلبة الكراهية الشريرة، وها هي حال النباتات والأسماك في الماء وفى الحيوانات التي تسلكه**

---

[١٣٦] البير ريفو: الفلسفة اليونانية أصولها وتطوراتها، ترجمة د.عبد الحليم محمود، أبو بكر زكرى، ص٨٢.

[137] John Burnet; Op. Cit, P. 75.

[١٣٨] إمبادوقليس: مصدر سابق، شذرة ٨٩، ص ١٨٥.

[١٣٩] نفس المصدر : شذرة ٢١، ص ١٦٨.

[١٤٠] د. يوسف كرم: مرجع سابق، ص٣٦.

[١٤١] د. مصطفى النشار: تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، ج١، السابقون على السوفسطائية، ص٢٨٦.

الجبال، وطيور البحر التي تطير بأجنحتها ".[١٤٢] فوفقًا لهذا المعتقد مع زيادة المحبة يتم دمج أجزاء الكائنات من الحيوانات والبشر الذين كانوا في البداية بلا صورة، لكن بمرور الزمن تتحقق لهم الصور، الأمر الذى دعا أرسطو لنقده في فلسفة المصادفة.[١٤٣] إذ أن وجود الكائنات بدأ بأعضاء منفصلة ثم أخذت تتجمع بلا نظام واضح،[١٤٤] وذلك نتيجة المزج بين العناصر كما يقول بمقادير تحمل الاختلاف بين عضو وآخر فمثلًا العظام تتكون من عنصر أول ثم إذا أضيف له آخر تكوّن اللحم وكذلك الحال في الصفات من الحيوية والذكاء،[١٤٥] كل ذلك نتيجة لحركة تلك العناصر سواء نحو العلو مثل النار أو الهبوط نحو الأسفل مثل الرطب والتراب.[١٤٦] وبهذا تتفوق الكائنات الحية على باقي الموجودات بطريقين تسلكهما قوة البغض في التفريق:

- **الأول: التماس المباشر الذى يغادر به الجسم بعض أجزائه إلى الجسم الآخر المماس من خلال المسام.**

---

(١٤٢) إمبادوقليس: مصدر سابق، شذرة ٢٠، ص ١٦٨.

أيضًا: Alfred William Benn; The Greek Philosophers, Vol -1- P.30.

-

(143) Eduard Zeller; Outlines Of The History Of Greek Philosophy, P.73.

أيضا:

R. B. Appleton, M. A; The Elements Of Greek Philososphy, From Thales To Aristotle, P.39.-

(١٤٤) د. ماجد فخرى: تاريخ الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلوطين وبرقلس، ص٤٥.

(١٤٥) د. محمد غلاب: الفلسفة الإغريقية، ج١، ص ص١٠٩، ١١٠.

(١٤٦) د. حربى عباس عطيتو: مرجع سابق، ص ١٦٩.

- **الثاني: الجاذبية التي يتم بها السيطرة على البعد لأى عنصر فيجذبه إليه ويضطره لمغادرة الجسم الأول إلى العنصر الجاذب.**[١٤٧]

لم يتوقف تصور إمبادوقليس عند هذا الحد لكنه أخذ أيضًا بنظرية الطبيب الكمايون الكروتونى بأن صحة الإنسان تعود إلى هذا التوازن بين الكائنات المتضادة، وأن حدوث المرض يأتي من غلبة أحد العناصر على الآخر.[١٤٨] ورغم هذه الميثولوجية الواضحة في تفسيرات امبادوقليس عن تطور الكائنات الطبيعية، إلا أنها صُنفت كفرضية جادة اتضحت فيما بعد عند داروين رغم ثبات خطأها فيما بعد،[١٤٩] لذا وصف كثير من النقاد رؤيته بأنها ذات قيمة، خاصة وأن التفسيرات الطبية في هذا الوقت كانت مليئة بالسحر والغموض، حيث كانت الأدوية لا قيمة لها بجانب انتشار الدجالين الذى لم يمارسوا فن الممارسة الطبية الصحيحة.[١٥٠] بهذا جمع إمبادوقليس بين التفكير العلمي لاهتماماته الطبية متأثرًا في ذلك بفيثاغورس رياضيًا رغم اختلافه عنه طبيًا، كما كان للأورفية الروحية الأثر الواضح.[١٥١] وعلى ذلك لم يكن اهتمام فيلسوفنا منصبًا على اتجاه أحادي فقط، بل رغم تأثره بالمعتقدات الدينية الفيثاغورية، إلا أن اهتماماته الطبية والفسيولوجية تم تطويرها بوضع يختلف عن معاصريه.[١٥٢] هذا وقد انعكست رؤيته أيضًا على تفسير وسائل المعرفة عند الإنسان وتحليل العملية المعرفية حيث تصور وجود تماثل بين طبيعة النفوس، ونتيجة لهذا التماثل يتم إدراك كل منها عن طريق الجزء المقابل لها داخل النفس البشرية، فبالنار تدرك النار، والماء

---

(١٤٧) د. محمد غلاب: مرجع سابق، ج١، ص ١١٠.

(١٤٨) برتراندرسل: حكمة الغرب، ج١، ترجمة د. فؤاد زكريا، ص٥٠.

(149) Alfred William Benn; The Greek Philosophers, Vol -1- P.31.

(150) B.A.C. Fuller; Op. Cit, P. 181.

(151) John Burnet; Op. Cit, P. 71.

(152) B.A.C. Fuller; Op. Cit, P. 18.

بالماء،[١٥٣] والأرض بالأرض، وبالحب ندرك الحب، والبغض بالبغض، باختصار إدراك الشبيه للشبيه،[١٥٤] فيقول: **"اقبل الآن، وانظر بجميع ما عندك من قوى لترى السبيل الذى يبدو فيه كل شيء واضحًا."**[١٥٥] فعملية الإدراك تتم بصدور شعاع ينبثق بين العين والأشياء، لكنه لم يوضح:

١- هل صدور هذا السيال عن العين ليلتقي بالشيء الخارجي كان كما يميل إلى ذلك الفيثاغوريون؟

٢- هل هذا الشعاع يخرج من الأشياء ليلتقي بالعين كما رأى الذريون؟

٣- هناك رأى يحمل معنى فاعلية الطرفين: العين والأشياء الخارجية، بمعنى إرسال العين أشعتها النارية عبر منافذ لتلتقي وتختلط بالأشياء الخارجية، وهذا ما كان يميل إليه،[١٥٦] فيقول: "صاغت أفروديت الإلهية منها النار والأرض عيونًا لا تكل من النظر، فبعد أن ثبتت أفروديت هذه العيون بأربطة من الحب تحدث الرؤية بكلا العينين."[١٥٧]

فإذا كان هذا إدراك الحواس عبر إدراك الشبيه للشبيه، فالعقل أيضًا يدرك بنفس الطريق، لأن الدم هو آلة التفكير، وحينما كان القلب هو مركز الدم في جسم الإنسان، فقد اعتقد أنه _العقل_ وعدّه مركز التفكير وليس المخ، تلك النظرية التي سادت في

---

(153) Alfred William Benn; The Greek Philosophers, Vol -1- P.32.

(١٥٤) د. مصطفى النشار: مرجع سابق، ج١، ص ص ٢٧٧، ٢٧٨.

(١٥٥) إمبادوقليس: في الطبيعة ضمن كتاب د. أحمد فؤاد الأهوانى، فجر الفلسفة اليونانية، شذرة ٤، ص ١٦٥.

(١٥٦) د. مصطفى النشار: مرجع سابق، ج١، ص ٢٧٩.

(١٥٧) إمبادوقليس: مصدر سابق، شذرة ٨٦، ٨٧، ٨٨، ص ١٧٤.

الحضارة المصرية القديمة.[١٥٨] وقد كان لهذه النظرية الإدراكية أثر بالغ الأهمية لدى الذريين ليزداد أثرًا آخر في الاستفسارات المادية للنظريات العلمية مثل نظرية الضوء **Theory of Light** وقانون الجاذبية الكونية **The Law Of Universal Combination** وغيرهما من المركبات الكيميائية التي لا يمكن الحديث عنها إلا في ضوء التفسير الذرى مثل الانتشار الذرى، والديناميكا الحرارية بشكل عام.[١٥٩] ومع هذا إلا أن ذلك الرأي والتصور لم يكن ليعجب به أرسطو إذ رأى خطأ فرضية قابلية التجزئة للأجسام ومن الخطأ افتراض المسام، لأن ما ينقسم يمكنه الانفصال.[١٦٠] لكن رغم الانتقادات الأرسطية إلا أن تمييز إمبادوقليس بين القوة والمادة أدى لبقاء رؤيته في الفكر العالمي حتى بداية عصر الكيمياء الحديثة،[١٦١] نتيجة افتراضه التعددية المحدودة من خلال العناصر الأولية، وفرضية الجذب والتفرقة وعديد من الاختلافات الكمية والنسبية،[١٦٢] الأمر الذى أحدث ثورة في العناصر بمزيج من الأضداد: الرطب والجاف، والحار والبارد،[١٦٣] تلك النظرية التي ظلت هي المعيار في الفلسفة الطبيعية وصولًا للعصر الحديث.[١٦٤]

من هذا تتشكل أهمية إمبادوقليس ومكانته بجانب فلسفته بكونه عالمًا أنثروبولوجيًا وكذلك كوزمولوجيًا، مماد أفاد به في مجالات الطبيعة، وعلم النفس، والكيمياء، والفيزياء

---

(١٥٨) د. مصطفى النشار: مرجع سابق، ج١، ص ٢٨١.

(159) Alfred William Benn; The Greek Philosophers, Vol -1- P.33.

(١٦٠) أرسطو طاليس: الكون والفساد، ترجمة وتصدير وتعليق بارتلمى سانتهلير، نقله إلى العربية أحمد لطفى السيد، ك١، ب٨، ف٢١، ص١٥٤.

(١٦١) جعفر آل ياسين: فلاسفة يونانيون، العصر الأول، ص٧٩.

(162) Theodor Gomperz; Greek Thinkers, Ahistory Of Ancient Philosophy, P.230.

(١٦٣) برتراندرسل: حكمة الغرب، ج١، ترجمة د. فؤاد زكريا، ص٤٧.

(164) Robert Audi; The Cambridge Dictionary Of Philosophy, P.262, M. Empedocles.

فضلًا عن الفلك والرياضيات.[١٦٥] كما كان له السبق في دخول الحب في تفسيره للطبيعة، إذ أن هذه القيمة ذات أثر بالغ الأهمية في إعادة التوازن بين الإنسانية في العالم، لكى يكون الجميع على قدم المساواة،[١٦٦] رغم أنه يثير كثيرًا من المعاني الروحية والذوقية وعدم القبول لدى كثير من المفكرين العلميين إذ يحمل في طياته الرغبة الجنسية نحو الآخر.[١٦٧] ومع هذا فقد أدرك أفلاطون فيما بعد قيمته في مشاركته لمثال الجمال لامتلاكه القدرة على مشاهدة الجمال المطلق. كما أدخله أرسطو في مفهوم الصداقة والتربية المحققة لأكبر قدر من الولاء والتقدير لصورة الحب الحقيقية دون نفعية برجماتية، كما مثّل أعلى درجة من درجاته في المحبة الدينية بين الإله والبشر كشكل من أشكال المحبة التي أثرت في الفكر المسيحي.[١٦٨]

يتضح من هذا أن الفيلسوف هو مرآه حقيقية لتجليات العقل وتصوراته الفكرية التي تحاول تفسير الواقع على نحو يجعل هذا الوجود مقبولًا. وأن إمبادوقليس على _حد اعتقادي_ كان من أهم هؤلاء الفلاسفة الذين أثاروا كثيرًا من المشكلات الفلسفية والعلمية التي لم تضح في عصره بقدر ما كان لها النصيب الأوفر في العصور التالية عليه وصولًا للعصر الحديث. لذا لم يكن هذا الفيلسوف منغلقًا على ذاته برؤية تفتقد رحابة الفكر، إلا أنه كان على العكس من ذلك تمامًا خاصة بجمعه بين التفسير الطبيعي والعلمي، وكذلك التفسير الطبيعي والأخلاقي، الذى استطاع منه توضيح قيمتين من أهم القيم المتحكمة في سلسلة تطور الكائنات ألا وهما: **الحب والكراهية،** وإن شاء أي باحث تسميتهما بأية أسماء تحمل معها الأولى **_الحب_** السلام

(165) Theodor Gomperz; Op. Cit, Vol-1- P.230.
(166) Alexander Moseley; A To Z Of Philosophy, Maiden Lane, N.Y, 2008, P. 135, M. Love.
(167) Ibid; p. 133, M. Love.
(168) Ibid; p. 134, M. Love.

والانسجام، والبناء والتنمية، والوحدة والائتلاف إلى كثير من المسميات التي تعطى في النهاية معنى الخير بكل صنوفه، والأخرى **_الكراهية_** وما تحمله من معانى الهدم والتفكيك، والحرب والتفرقة، والجهل والتشتت إلى آخر تلك المسميات التي تطوى في باطنها مفهوم الشر.

لذا كان إمبادوقليس _ في اعتقادي _ ممثلًا لرمزية فكرية أخلاقية في تفسيراته الطبيعية، ليدرك من خلالها كل مَنْ يحيا في الطبيعة أن بالحب تكون الحياة، وبالكراهية يكون الموت، وليست الحياة هنا حياة الطعام والشراب والبقاء الجسدي، لكنها حياة الإنسانية بأسمى معانيها، كما أن الموت هنا ليس هو الموت الطبيعي بانفصال النفس عن الجسد بقدر ما هو موت قيم الإنسانية النبيلة.

لذا كان هدف هذه الدراسة إحياء لتلك القيم النبيلة التي أشار إليها إمبادوقليس بصوره رمزية والتي يجب على الكل إدراكها في واقعنا المعاصر، فلكى يتم اتحاد الأعضاء أكثر كما قال فلابد من توثيق عرى المحبة بين الأعضاء ذاتها وبين الكائنات. إذًا فالحب حياة خالدة، والكراهية موت خالد أيضًا، وعلى الإنسان حرية الاختيار في أيهما يخلد.

الخـــــــــاتمة: Conclusion

توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج في هذه الدراسة تتلخص في التالي:

١- انقسم فكر إمبادوقليس في تبريراته الفلسفية إلى جانين: **أحدهما** رمزية توحى بالشاعرية والأسطورية في ظاهرها، إلا أن باطنها ينطوي على رمزية أخلاقية إذا تم دراستها في ضوء الواقع المعاصر ومدى الاحتياج إلى القيم الإنسانية في الوجود. **والآخر** القدرة على التوفيق بين أصحاب فلسفة الأضداد بالتوفيق القائم على حل النزاع بمعقولية توحى بقدرة الفيلسوف على التحليل والنقد. وإن

كانت تعرضت هذه الرؤى فيما بعد للنقد الأرسطي إلا أن صداها ما زال مستمرًا حتى الآن.

٢- القدرة على الوصول لتبرير مشكلة الحركة برؤية جديدة على الفكر اليوناني شكلت ثورة فكرية من خلال المحرك عن بعد للحركة الكونية، كما أثارت دور فلسفة القيم الأخلاقية في حل مشكلات الطبيعة والإنسان.

٣- عمق رؤيته التفسيرية للطبيعة بالاستفادة من الأورفية والفيثاغورية وانعكاس ذلك على تبريراته العلمية لشكل الكون والدائرية الكونية وأهمية الهندسة في فهم حقائق الكون والإنسان وانعكاساتها على فلسفة الطب.

٤- أهمية الأفكار الجدلية في الكشف عن صراع الأفكار من أجل بناء عالم قائم على الانسجام والائتلاف، بدلًا من التفرقة والكراهية. وقد اتضح هذا من دورية الكون بين دورات المحبة والكراهية. وأهمية استمرار الطبيعة الكونية والبشرية بشرط استمرارية المحبة الإنسانية بين البشر، وكذلك بين عناصر الطبيعة، والعلم بأن للكراهية دور غير مباشر في إثارة حفيظة البشرية من خلال فلسفة الأضداد. لكن إذا سارت المحبة كان سلام والعكس، مما جعله يقر بأن عالمنا الآن في دور الكراهية.

٥- تتحقق أهمية هذه الدراسة في كونها قديمة لكن بروح معاصرة، إذ تخاطب _في اعتقادي_ البشرية في دورها الآن سواء نحو الاهتمام بفلسفة البيئة المعاصرة والمحافظة على التوازن البيئي ودعم أمانه، وكذلك مخاطبة العقل البشرى نحو بناء واقع مقبول مدعم بفلسفة الحب الخالية من الكراهية مع ضرورة الاهتمام بالصحة الإنسانية وتوازن العناصر داخل الفرد لتحقيق سلام بين الأعضاء دون مرض. لذا فإن حياة الكون بكل ما فيه من موجودات تتوقف على التحلي بالحب والتخلي عن الكراهية وحينئذ يتجلى عليه كل صنوف الخير.

المصادر والمراجع

أولًا: المصادر:

أ- العربية والمترجمة إليها.

- **أرسطوطاليس:** ١- الكون والفساد، ترجمة وتصدير وتعليق بارتلمى سانتهلير، نقله إلى العربية أحمد لطفى السيد، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.
- **إمبادوقليس:** ٢- في الطبيعة ضمن كتاب د. أحمد فؤاد الأهوان، فجر الفلسفة اليونانية، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبى، القاهرة، ١٩٥٤م.
- **لايرتيوس "ديوجين":** ٣- مختصر ترجمة مشاهير قدماء الفلاسفة، ترجمة عبد الله حسين، تقديم مصطفى لبيب عبد الغنى، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ٢٠٠٦م.

ثانيًا: المراجع:

أ- العربية والمترجمة إليها.

- **النشار " د. مصطفى":** ١- تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، ج١، السابقون على السوفسطائية، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٨م.
- _____ ٢- فكرة الألوهية عند أفلاطون وأثرها في الفلسفة الإسلامية والغربية، مكتبة مدبولي، ط٢، القاهرة، ١٩٨٨م.

- آل ياسين "د. جعفر": ٣- فلاسفة يونانيون، العصر الأول، مطبعة الإرشاد، ط١، بغداد، ١٩٧١م.
- برهييه "اميل": ٤- تاريخ الفلسفة، ج١، الفلسفة اليونانية، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط١، بيروت، ١٩٨٢م.
- تايلور "م": ٥- الفلسفة اليونانية، مقدمة، تعريب د. عبد المجيد عبد الرحيم، مراجعة وتقديم د. ماهر كامل، مكتبة النهضة المصرية، ط١، القاهرة، ١٩٥٨م.
- دليل أكسفورد للفلسفة: ٦- ج١، تحرير تدهوندرتش، ترجمة نجيب الحصادى، تحرير الترجمة منصور محمد البابور، محمد حسن أبو بكر، مراجعة عبد القادر الطلحى، المكتب الوطني للبحث والتطوير، ليبيا، د.ت.
- دوكاسييه "بيير": ٧- الفلسفات الكبرى، ترجمة جورج يونس، إشراف كمال يوسف الحاج، منشورات عويدات، ط٣، بيروت، ١٩٨٣م.
- رسل "برتراند": ٨- حكمة الغرب، ج١، ترجمة د. فؤاد زكريا، عالم المعرفة، ع٦٢، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، فبراير، ١٩٨٣م.
- ريفو "البير": ٩- الفلسفة اليونانية، ترجمة د.عبد الحليم محمود، أبو بكر زكرى، مكتبة دار العروبة، القاهرة،١٩٥٨م.

- ستيس "وولتر": ١٠- تاريخ الفلسفة اليونانية، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٤م.
- عبد الحميد "د. شرف الدين": ١١- تأريخ الفلاسفة اليونان الأوائل قبل سقراط، إعادة بناء وتأويل جديد، الدار المصرية اللبنانية، ط١، القاهرة، ٢٠١٩م.
- عطيتو "د. حربى عباس": ١٢- اتجاهات التفكير الفلسفي عند اليونان في العصر الهلليني، دار المعرفة الجامعية، ط١، الإسكندرية،٢٠١٠م.
- _____ ١٣- الفلسفة القديمة من الفكر الشرقي إلى الفلسفة اليونانية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٩م.
- غلاب "د. محمد": ١٤- الفلسفة الإغريقية، ج١، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ط١، القاهرة، ١٩٣٨م.
- فارنتن "بنيامين": ١٥- العلم الإغريقي، ترجمة أحمد شكرى سالم، مراجعة حسين كامل أبو الليف، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٨م.
- فخرى "د. ماجد": ١٦- تاريخ الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلوطين وبرقلس، دار العلم للملايين، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩١م.
- قرنى "د. عزت": ١٧- الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون، ذات السلاسل، القاهرة، ١٩٩٣م.

- كرم "د. يوسف": ١٨- تاريخ الفلسفة اليونانية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط٦، القاهرة، ١٩٧٦م.
- مطر "د. أميرة حلمى": ١٩- الفلسفة عند اليونان، ج١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٦م.

ب-المراجع الأجنبة والمترجمة إليها:

- **Benn "Alfred William";** **1-** The Greek Philosophers, Vol -1- Kegan Paul Trench & Co, London, 1882.
- **Burnet "John";** **2-** Greek Philosophy, Thales To Plato, Macmillan & Co, London, 1950.
- **Fuller "B.A.C.";** **3-** History Of Greek Philosophy, Thales To Democritus, , Henery Holt.& Co, N.Y, 1923.
- **Gomperz "Theodor";** **4-** Greek Thinkers, Ahistory Of Ancient Philosophy, Vol-1- Trans by; Laurie Magnus, M. A, John Murray, London, 1901.
- **Jordan "William";** **5-** Ancient Concepts Of Philosophy, Routledge, London, 2005.
- **M. A "R. B. Appleton,";** **6-** The Elements Of Greek Philososphy, From Thales To Aristotle, Methuen & Co, L-T-D, London, 1922.
- **Price "Joan A.";** **7-** Understanding Philososphy Ancient And Hellenistic Thought, Chelsea House, N.y, 2008.
- **Schwegler "Dr. Albert";** **8-** Ahistory Of Philosophy In Epitime, Trans by; Julius H.

Seelye. Appleton & Co, 3ed, London, 1864.

- **Shield "Christopher";** **9-** Classical Philosophy A Contenporary Introduction, Routledge, N.y, 2005.
- **Stace "W.T.";** **10-** Acritical History Of Greek Philosophy, Macmillan & Co, London, 1920.
- **Taylor "C. C.";** **11-** Routledge History Of Philososphy, Vol-1- From The Beginning To Plato; Routledge, N.y, 2005.
- **Zeller "Dr. E.";** **12-** Ahistory Of Greek Philosophy From The Earliest period To The Time Of Socrates, Vol-1- Longmans Green & Co, London, 1881.
- **_____;** **13-** Outlines Of The History Of Greek Philosophy, Meridian Book, Inc, N.y, 1955.

ثالثًا: الموسوعات والمعاجم والدوريات العلمية:

أ- العربية.

- الموسوعة الفلسفية المختصرة: ١- نقلها عن الإنجليزية فؤاد كامل وآخرون، مراجعة وإشراف د. زكى نجيب محمود، دار القلم، بيروت، لبنان، د.ت.
- بدوى "د. عبد الرحمن": ٢- الموسوعة الفلسفية، ج١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ١٩٨٤م.

- طرابيشى "د. جورج": ٣- معجم الفلاسفة، دار الطليعة للطباعة، ط٣ مفهرسة، بيروت، ٢٠٠٦م.

ب-الأجنبية.

- **Audi "Robert";** **1-** The Cambridge Dictionary Of Philosophy, The Cambridge University Press, 2ed, N.Y, 1999.
- **Moseley "Alexander";** **2-** A To Z Of Philosophy, Maiden Lane, N.Y, 2008.
- **Ree "Jonathan And J. o. urmson";** **3-** The Concise Encyclopedia Of Western Philosophy, Routledge, 3 ed, N.y, 2005.
- **Runes "Dagobert D.";** **4-** The Dictionary Of Philosophy, Philosophical Library, Inc, N.y, W.D.

Empedocles' Dialectics of Love and Hate

"Reality and Symbolism"

Dr. Ayman Abdallah Shendy

Assistant Professor of Greek Philosophy

Department of Philosophy - Faculty of Arts

South Valley University

Abstract:

Greek philosophy is distinctive for the depth of philosophical analyses in its discussions, argumentations and justifications concerning nature of the universe. Most of such discussions are distinctive for their argumentative ideas which motivates human mind to search for interesting hidden metaphysical reasons and phenomena. Empedocles was one of those Greek philosophers who provided a justification which is different from its predecessors. As his philosophy awakened the Greek reason and philosophy from its long sleep towards a new argumentative idea and philosophical orientation that justifies this universal turn having material realistic inclination on the one side, as well as having a symbolic moral inclination on the other side. This is because Empedocles provided a very argumentative philosophical point of view about love and Hate. This moral symbolism which is very evident in his natural philosophical interpretations that makes one realizes the significance of love in building a reality of harmony and integration as well as warning one against dangers of Hate which causes destruction and mortality. Such philosophical argumentation was one that

significantly affected the upcoming philosophical points of view and other philosophical thoughts.

Accordingly, significance of this study stems from being one that attempts to convince contemporary philosophy of the fact that reality of this universe, with all its components and phenomena, is based on spread of love and the spirit of harmony and abandoning hatred and its consequences. Thus, this study tackles this argumentative point of view through scrutinizing: "***The Theory of Material origins between Reality and Symbolism – Self Immortal Identity and the Theory of Evolution and Circular Symbolism***". This is in addition to tackling its relevant analyses of philosophical ideas using an analytical and critical methodology.

Keywords: Empedocles, nature, dialectics, love, Hate.